المقتطف
٧

الجزء الرابع من المجلد الثامن بعد المائة

١ ابريل سنة ١٩٤٦ ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٥

حوت العنبر

Sperm—Whale = Cachalot.

Tech. Syn. Physeteridæ (fam). Physeter (Gn.) . Ph. macrocephalus (Sp.) .

حوت العنبر Sperm-whale واصطلاحاً العنبر الكَرَّوس أو التفاخ الكروس والثاني أصلح علميًّا ولغويًّا Physeter Macrocephalus أو كما يسمى في الكلام الجاري « القشلوت » أخذاً من الدارج في الفرنسية Cachalot ، من أضخم الحيتان ، فهو يناهز في الضخامة الحوت الغرينلندي أي حوت الخضراء . غير أنه قد بولغ في أبعاد حجمه مبالغة كبيرة ، كما اتفق أن بولغ في تقدير أحجام كثير من أجناس الحيتان ، ولو ان في الراجح أن هذا النوع ، وكان في الماضى أعظم عدداً وأذيع في البحار ، قد بلغ أفراده من الضخامة حدًّا لا يبلغه الآن . غير أننا نترك هذا البحث الآن ، ونكتفي بالقول بأن فحل العنبر يبلغ من الطول حدًّا يتراوح بين ٥٥ و ٦٠ قدماً ، في حين أن الأناث لا تزيد على نصف هذا المقدار كثيراً ، وصورهنَّ أنحل وأكثر تناسباً .

أما خصائص هذا الحوت الجنسية Generic characteristics فتقع عليها في عظم الرأس وزيادته عما يجب أن تكون نسبته الى الجسم كله ، إذ يبلغ ربع طول البدن جميعه ، وفي عدد

---

(١) فصل من كتاب الحيتان تحت الطبع لمحرر المقتطف ، وهو في تاريخ الحيتان الطبيعي مع معجم كامل بأسماء طبقاتها وهو أول معجم من نوعه في العربية .

الأسنان اذ تبلغ عشرين أو خمساً وعشرين على كل من طَـوَارَى الضبَّـة .

إن غلظ حوت العنبر وسوء منظره ، انما يرجع الى انه أقطع الخطم على عظمه ، والقَـطَـع فيه حاد رأسي ، فكأنما خطمه جدار قائم ، وفي فتحة المنخرين إذ هي على صورة حرف S الأعجمي ، منحرفاً الى الجهـة اليسرى من خط الوسط . أما الفم على إمعان فغرته في الطول والسعة ، فينفتح سفليًّـا ، وعلى بعد ما من مقدمة الخَـطْـم

على السطح العلوي من الجمجمة تجويف عظيم يحـدّه من الخلف عظم جداري طويل رأسي الوضع يكون في الحوت الحي مفعماً بمادة بيضاء دهنية مائعة تسمى « أُيَّـلُ الحوت» وليست هي المعروفة باسم العنبر ، التي أخذ منها اسم هذا الحوت في العربية Spermaceti

وقد خلط بعض كتابنا بين المادتين سهواً . ومن مقدمة هذا الفراغ أو التجويف يبرز منقار الحـكَـمة (الفك الأعلى) وفي لَثته تندفن أسنان عسنيّـة — Rudimentary (أي أثرية). أما الضَّـبّـة (الفك الأسفل) فبالغة الطول نحيلة الهيئة وشقَّـتاها العظميتان ملتحمتان حذاء خط الوسط زهاء نصف طولها .

الأسنان العاملة كما أسلفنا تـكون على الضـبة منغرزة في حزّ طويل مقسم إلى وقوب بين كل وقب وآخر فاصل عظمي غير كامل ، وهي كبيرة الحجم ، فاذا لم تـكن متأكلة ظهرت مدبّـبة منحنية الأطراف . وهي تقوم على طوار الضبة منغرزة في حز طويل مقسم الى ما يشبه الوقوب بفواصل عظمية غير كاملة . وتتألف الأسنان من عاج خالص وتجويف الاب السّـني (Dental pulp cavities) الذي يكون عند قواعدها يظل مفتوحاً زمناً طويلاً . بيد أنّه قد يظل غير كامل الانسداء ، ان قليلاً أو كثيراً ، في عهد البلوغ حتى يهتد تسطح قواعد الأسنان من الجانبين . أما اللسان وداخل الفم فلونهما البياض الناصع ، ومحيط الزُّور كبير جدًّا . والعينان غـير سويتين ، فاليسرى أكبر من اليمنى ، وتستويان فويق زاويتي الفم شيئاً مّـا ، وبمقربة منهما الى الخلف فتحتا الأذنين ، ويقال إن الواحدة منهما لا تتجاوز ربع بوصة طولاً . عند التقاء الرأس بالبدن بروز ظاهر في وسط خط الظهر ، وفي منتصف المسافة بين هذا البروز والذنب نتوء كبير يتبعه عدد من النَّـتَـوات أصغر منه ويسمى علميًّـا السّـنام Hump وليس للعنبر زعنفة ظهرية ولا تزيد السَّـبَّـاحة على ست أقدام طولاً وثلاث عرضاً ،

وأقصى ما يصل إليه محيط فِلقة الذنب خمسة عشرة قدماً . لون العنبر إما السواد ، وإما السواد الى السمرة . في أجزائه الفوقية ، تخفّ ظلال هذا اللون على الجانبين والأجزاء التحتية ثم تتدرج حتى يصير اللون أغبر فضيًّا عند منطقة الصدر . وقد شوهد بعض أفراد منه مرقطة اللون . أما الذكور العتيقة فكثيراً ما يتقلب لون خطومها ومقدم الرأس ، فيصير أغبر . وحوت العنبر ، إن كان من أهال البحار المفتوحة أصلاً فانه ينتشر في جميع المحيطات المعتدلة الاقليم . وفي أثناء الصيف يطوف في جولاته اتفاقاً وبين حين وآخر الى الشمال فيمعن فيه . اما ان للعنبر عادة الجولان والتنقل مسافات شاسعات ، فأمرٌ ثابت بالمشاهدة . فقد صيد في المحيط الاطلنطي أفراد منه وفي جوفها حراب تلقتها في أثناء جولة في المحيط الهادي . ساد الاعتقاد زمناً مّا أنّ العنبر من زوّار المياه البريطانية يزورها حيناً بعد حين . ولكن حدث في سنة ١٩٠٣ ان قنص حَوّاتون من النرويج وايسلنده وشتلند سبع فحول بالغة في البحار الشمالية . وما هذا العدد بالضرورة غير جزء صغير من حيتان العنبر التي كانت ترتاد تلك المناطق الشمالية. وكان أول ماسُجّل من صيد هذه الفحول في العشرين من شهر يونيه إذ صيد فحلان من قطيع عظيم كان يحوم على الخط ٦٠ من خطوط العرض . وذلك يناهز خط العرض الذي تقع عليه جزائر « فارو » The Faroes . ثم قنص في نفس اليوم فحل يناهز طوله ٥٤ قدماً على بعد ٨٤ ميلاً شرقي الجنوب الشرقي من رَيدَر فيورد — Ruidarfiord (أو زقاق ريدر البَحْري) . ولم ير غيره من الحيتان هذه المرة . وفي السابعة والعشرين من ذلك الشهر صيد فحل ، كان مع جماعة من الحيتان عددها ثلاثة أو أربعة على ستين ميلاً جنوبي شتلند . وقيل إن هذا الفحل كان قد بلغ ٦٨ قدماً طولاً ، وان محيط جسمه بلغ أربعين . اما إذا كان مقاس الطول قد أخذ في خط طولي وليس على امتداد القوس الظهري ، فذلك رقم قياسي . فان هيكل فحل العنبر المحفوظ في المتحف البريطاني للتاريخ الطبيعي لا يتجاوز طوله خمسين قدماً إلاّ قليلاً .

وقد غلّ ذلك الفحل ٥٣ برميلاً من الدهن فهو نظير الفحل الذي صيد بقربة من ريدرْ فيورد من حيث ذلك. وحوت العنبر صواري العادات ، ويجتمع في رُعْلان : Schools اختلف عددها في الزمن الماضي بين خمسة عشر فرداً الى عشرين ، وقد بلغت بعض الاحيان

عدة مئات ، الفحول البالغة والاناث قسم ، والفحول الصغيرة قسم آخر ، والفحول الكبيرة كثيراً ما يقع بينها وبين صغار الفحول معارك دامية . وكان من المناظر العادية في بحار الجنوب أن ترى أرجال العنبر الكثيرة تحوم من حول السفن وبمقربة منها ، فتقترب من السفن الشراعية أكثر من اقترابها من السفن البخارية العظمى لأن صوت الآلات الهادرة يخيفها فتبتعد عنها .

جبهة كبيرة قطعاء ، وجسم مستطيل لامع أزرق اللون الى الخضرة ، وفكان عظيمان ، وظهر مسنم ، وذنب مستدق الغلفتين يتمايل ، وبدن هائل الحجم ، وحركة متئدة هادئة ، وسبحٌ انسيابي فيه جمال وفيه سكون وبخار يتفصّد زفيراً من وقب النفث في فترات مطردة : ذلك هو منظر حوت العنبر إذا اتفق لك أن تراه يطوي أمواه المحيط الزاخرة . وحيتان العنبر ، إذ كثيراً ما تشاهد في البحار ، تكون في العادة متخذة سمتها نحو بقاع من المحيط تكثر فيها الرّخويات لتقتات بها . فاذا شوهدت كانت على ما وصفنا في التؤدة والزهو ، فلا تداور السفن كما تفعل البرابيز (الدّواحر) ولا تنفر من حولها لاهية . وبين الأناث من أفراد هذا النوع كثير من الحدب والتعاطف ، فكل واحدة منهنّ تعمل جاهدة في سبيل حماية رفيقاتها وصيانتهنّ . أما صغارهنّ فخبّات القلوب ، يلفهن الماء . أما اذا قتلت من قطيع إحدى الأناث فسهل على الحواتين صيد الكثير منهنّ ، لأنهنّ جميعاً ينهضنَ الى مساعدتها والعمل على خلاصها . أما شباب الفحول ، وقد يشاهد أرجال منهم في فترات معينة ، فأقل فتوة وشجاعة من الأناث ، فاذا جرح واحد منهم تركه رفقاؤه وخلفوه من ورائهم يصارع وحده القدر ولسان حاله يقول : أضاعوني وأي فتى أضاعوا .

في البحار يمكن استبانة صوت العنبر وتمييزه عن غيره من الحيتان بانتظام الفترات التي يطفو فيها للتنفس ، ولو ان رتابة هذا النظام قد تختلف باختلاف العمر . يقول الكبتن إسكون : إذا طفا فأول ما يظهر منه منطقة السنام ثم يرفع رأسه ، ثم يتنفس بتؤدة زهاء ثلاث ثوان ، مرسلاً الى الفضاء كمية من البخار مبيض اللون ينفلت فتنحرف الزاوية بشدة من وقب صغير . فاذا كنت على صاري السفينة رأيته من مسافة تتراوح بين ثلاثة أميال وخمسة. وعندما يمضي في التنفس متمهلاً وعلى رسله . فانه لا ينساب في الماء بعض الأحيان . وقد

ينساب أحياناً أخر بسرعة تتراوح بن ميلين وثلاثة أميال في الساعة . فاذا أراد الانتقال من حقل غذائي الى حقل آخر تسارعت حركته . ثم يقول : عند ما ينساب حوت العنبر في حركة تقدمية ، فقلما يحتاج لغير برهة وجيزة ليتنفس ، فيغمر رأسه قليلاً ، ثم يختفي فجأة ثم يظهر ثانية لينفخ كما فعل من قبل ، فيحدث التنفس نظيماً رتيباً . أما عدد الزفرات عند ما يكون هذا الحوت في هدوء ، فيختلف تبعاً لحجمه . وكذلك فترات الطفو والانغمار ، فانها تتفاوت تبعاً لذلك . وأكبر الفحول لا تحتاج لأكثر من عشر الى اثنتي عشرة ثانية ليتم نفساً واحداً شهيقاً وزفيراً . أما عدد النفخات فمن ستين الى خمس وسبعين نفخة في طفوة لا يزيد مداها على اثنتي عشرة دقيقة . وعند الانتهاء من تلك النفخات ينحدر ومقدم رأسه الى أسفل ، ويدور رافعاً فلقتي ذنبه في الهواء حتى يصير جسمه في وضع رأسي تقريباً ويغوص الى أعماق بعيدة ، حيث يظل غائصاً زمناً يتراوح بن خمسين وخمس وسبعين دقيقة. ولا يسمع لزفره صوت . وقيل إنه اذا سبح بطريقته المألوفة بحيث يكون إسنامه فويق سطح الماء فان سرعته لا تقدر بأكثر من سبعة أميال في الساعة . ولكن اذا سبح ورأسه يبدو برهة ويختفي أخرى على التتابع فسرعته تتراوح بين عشرة أميال واثنى عشر في الساعة . وتلد أنثاه في كل فصول السنة فتضع فلواً واحداً ، ولكن من المعروف أنها قد تتئم فتلد اثنين : ويقال ان فلو حوت العنبر يتراوح طوله بين ١١ و ١٤ قدماً عند الولادة .

غذاء حيتان العنبر الرئيسي يتألف من السبادج Squids والحبّار الهلامي Cuttle ولكنه قد يلتهم أيضاً عدداً وفيراً من السمك مثل قُدّ الصخور Rock Cod والبكورة Albacore والبينت Bonito جميع هذه الأنواع من الطعام يصيدها ذلك الحوت في الأعماق ، ولكن طريقة صيدها غير معروفة ويعتقد البعض أن الحوت إذا غاص ظلّ ساكناً ثابتاً في مكان ثم يدلي ضبته (فكه الأسفل) حتى تصير في وضع رأسي من مستوى رأسه ، فيظهر بذلك البياض الناصع الذي يغشى فجوة فمه العريض . فهو بهذا الفعل — على ما يروى — يجتذب نحوه الحيوانات التي يغتدي بها ، حتى إذا ما دخل عدد كاف منها في تلك الفجوة الكبيرة أغلق ضبته بسرعة فائقة . إذا جرح حوت العنبر جرحاً قاتلاً لفظ من فيه آخر ما التهم من الطعام . وتيست تحوَى بعض السبادج التي التهمها بعض الأفراد المصيدة فيبلغ حجم بعضها

٢٨٠ قدماً مكعباً . وليس أدل من هذا على أقدار تلك السّراجل Cephalopods التي تلتهمها تلك العمالقة البحرية .

وتقتنص حيتان العنبر لشيئين فيها : الدهن الذي تحتوي عليه طبقات الشحم التي تغشى الجسم ، « وأُيّل الحوت » الذي يكون في تجويف الرأس . ولما كان ثمن الدهن المستخرج من حوت العنبر أغلى ثمناً من جميع أنواع الدهون الحوتية الأخرى ، كان هذا الحوت أثمن أنواع الحيتان جميعاً . أما الأُيّل فأشبه بالزيت ، ويغْرف في دلاء بعد أن تفتح الجمجمة . أما هذه المادة فتباع بعد أن تكرر وتصفى فتصبح صالحة للتجارة . والفائدة التي تعود على العنبر من وجود تلك الكمية العظيمة من الدهن المائع في تجويف رأسه ، أمر لم يدرك منه المواليديون شيئاً حتى الآن . بالاضافة الى تينك المادتين يخرج القشلوت مادة أخرى هي العنبر أو بالتحقيق العنبر الاسمر Ambergeris : Grey amber. : ولا تستخرج هذه المادة في العادة عند اقتناص الحوت ، بل يعثر عليها سابحة في البحار . وقد تحقق الباحثون أنها تتكوّن في أمعائه . وهذه المادة التي تحتوي على عدد من مناقير السبادج والحبارات التي تغتذي بها قد اتخذ منها مادة طبية . ولكنها تستخدم اليوم في عمل الروائح لاغير . وهي مادة غالية الثمن ويبلغ ثمن الأوقية الواحدة خمسة جنيهات انجليزية .

إناث هذا الحوت وصغاره من أشد الحيوانات حرصاً على الحياة . فاذا نشب في إحداها هلب أو ضربته حربة تشبثت بالحياة وعملت جاهدة على التخلص مما نشب بها .

وسرعة حركتها إذ ذاك تجعل اصابتها مرة أخرى من أشق الأمور . أما الفحول الكبيرة والأناث البالغة ، تلك التي تغل قرابة ثمانين برميلاً من الدهن ، فأقل نشاطاً وأهدأ حركة ، فقتلها أيسر وصيدها أقل مشقة . على أن هذه القاعدة غير مطردة دائماً . فقد حدث مراراً أن عنابر كبيرة قد ارتدت حانقة ثائرة على متعقبيها ، محطمة كل ما يصادفها في طريقها من الأشياء ، مستمدة من سباحاتها الهائلة سلاحاً تلطم بها كل ما يقع تحت ناظريها ، أو رأسها العظيم تنطح به ، أو ضبتها تفري بها الاشياء فرياً ذريعاً . وقد رويت وقائع عن عنابر وحيتان أخر لم يقتصر أمرها على تحطيم صغار القوارب التي تحملها سفن التحويت ، بل هاجمت السفن العظيمة نفسها وأغرقتها . ويعتقد الكابتن اسكون أن السفن التي انقطعت أخبارها وفقدت من غير أن

يسمع عنهـا خبر انما أغرقتها الحيتان . ومما يروى عن شراسة العنبر وقوة بأسه ما حدث للسفينة سترن Citizen سنة ١٨٥١ عند ما خرجت لصيد الحوت في المحيط الاطلنطي . فان عنبراً جريحاً بعد أن حطم قارباً من قواربها ارتدَّ الى قارب آخر ، ولـكنه انصرف عنه الى ثالث لفت نظره ، ولم يفلت القارب الثالث إلاّ بصعوبة كبيرة . فلمـا أفلت منه اتجه نحو السفينة نفسها ، وكانت قد نشرت أشرعتها ومضت بأقصى سرعـة ممكنة . وبذلك تمكنت من أن تتفادى هجمة ذلك العملاق الأسود . وأخـذ الحوت يستجمع قوته لوثبة أخرى على السفينة ، ولـكن جرحه كان مميتاً فهدته سكرة الموت عن ملاحقتها . ويروى أن عنبراً آخر لم يكتف بتحطيم السفينة ، فأخذ يقضم خشبها ويلوكه بأسنانه ويمعن فيه مضغاً .

أعظم من هذا كلـه ما وقع للسفينة « جزيرة هنْدَا Handa Island » على ٢٢٠ ميلاً من ميناء سيدني بأوستراليا . ففي ٢٤ من اغسطس سنة ١٨٩٤ صادفها عنبران كبيران . غادرت هذه السفينة خليج مركوري Mercury Bay في نيوزيلندة وعليها حمولة كاملة من الخشب ، ولم يدر في خلد ربانهـا وبحارتها أن الحيتان ستهاجمها فلم يتخذوا لذلك العدّة . هاجمها أحدهما وغاص من تحتها ، وتقدم الآخر فنطحها بقوة فائقة جعلها تدور على نفسها فأصبح حيزومهـا حيث كانت دفتها ، وأحدث بهـا ثقباً انحـدر منه ماء أخذ يملأ فراغ السفينة بنسبة قدم ارتفاعاً في خلال ساعة .

اسماعيل مظهر

حكومة القساوسة Episcopal System.

(l. episcopatus = the office of a bishop).

١ — حكومة كنسية رءوسها الأساقفة .

٢ — نظام الحكم الكنسي ويتألف من ثلاث مراتب : (ا) الأساقفة Bishops (ب) والقساوسة Presbites (ج) والشمامسة Deacons . وكل مرتبة منفصلة عن الأخرى ، ولطبقة الاساقفة السلطة العليا فيه ، ولهم وحدهم قوة اصدار الاوامر

البراءة البابوية — Papal Bull

(L. bulla) A boss, knob, stud, bubble, etc.

أعظم الوثائق الرسمية التي يصدرها البابا، أو التي تصدر باسمه. وهي غالباً كتاب غير سري، يتضمن مرسوماً أو أمراً أو حكماً، إما لتشريف شخص، وإما لاقامة العدل وإما للفصل في أمر.

وأخذ الاسم (Bull) من ختم بالرصاص يعلق في الوثيقة بخيط أو شريط. فاذا كانت الوثيقة للتشريف، كان الخيط أو الشريط أحمر أو أصفر، واذا كانت لاقامة العدل، كان من القنب خاصة، غير ملون بلون. وينقش على أحد وجهي الختم اسم البابا، وعلى الوجه الآخر رأسا القديسين: بطرس وبولس.

وتكتب الارادات البابوية باللغة اللاتينية: إما بالخط المتصل الحروف، وإما بالخط الغوطي المستدير الحروف، على ورق من الكتان مختوم، بخاتم أحمر مستدير، يتضمن اسم البابا، وفي وسطه صور تمثل وجوه الرسل.

وقد سماه بعضهم «المرصوص البابوي» أخذاً من كلمة «رصاص» إشارة الى خاتم الرصاص الذي يعلق بهذه البراءة.

الرموز العلمية

وتغييرها في العربية

أثارت مسألة تغيير الحروف العربية بالحروف اللاتينية ضجة في البلاد العربية ، فانشقّ القوم اثنين ، قوم يحبذ الفكرة ويؤيدها ، وآخر يستنكرها ويعارضها . قد يكون كل فريق على حق ولكنني لست في صدد تبيان أيٍّ على حق .

أما ما أريد أن اقترحه فشيء لا يمس اللغة لا في حروفها ولا في قواعدها ، بل شيء يخص العلم من حيث الأرقام والرموز وغيرها . أريد أن نكتب المعادلات الرياضية والطبيعية والكيميائية وغيرها على الطريقة الغربية ، أي أخذ الحروف اللاتينية واليونانية التي ترمز الى كميات واعداد واستعمالها في المعادلات للفروع العلمية المذكورة آنفاً وأخذ الأرقام الهندية العربية أي التي يستعملها الغربيون الآن والتي لا تزال تحمل الاسم العربي أي « الأرقام العربية Arabic Numerals » .

إن استعمال هذه الطريقة على النحو المقترح عليه أمرٌ مهم في سبيل العلم وتقدمه في بلادنا ، إذ أن طرق كتابته تختلف كل الاختلاف عن الأدب والتاريخ والفلسفة .

إن الكتب العلمية عند الأمم اللاتينية والجرمانية يستعمل فيها الحروف اليونانية كبيرها (١) وصغيرها ، كما تستعمل طبعاً الحروف اللاتينية كبيرها وصغيرها في كتابة المعادلات وايضاحها . ولهذا نجد أن الحروف العربية لا تسد حاجتنا من هذا القبيل . وإذا اقتصرنا عليها يشكل علينا الأمر لكثرة الكميات والأعداد المرموز اليها بحروف . فمثلاً لو ترجمنا كتاباً في نظرية «المقدار» أو في « ميكانيكية الأمواج » قد نحتاج الى استعمال حرف « ه » مرتين بينما في الكتب الغربية H , n هما رمزان لكميتين مختلفتين ، نرى ان استعمال الحروف حتى ولو قاربت الثمانين أمرٌ يهين علينا تفريق الكميات والرموز ولو انه يزيد في تركيب المعادلات ، ولكن هذا التركيب لا يهم الباحثين في العلم ، وان هذا الأمر يسهل علينا

---

(١) Capital letters and Small letters

مراجعة ومقابلة الكتب الغربية على اختلاف أنواعها . واني استشهد بحضرة الدكتور علي مصطفى مشرفه بك كما اني آمل ان يؤيدني في اقتراحي هذا . ان حضرته في كتابه « النظرية النسبية الخاصة » قد استعمل الحروف اليونانية التي ترمز لبعض الزوايا لحضرته لم يجد مناصاً من ذلك . وكم كان سهلاً لو استعمل القسم الرياضي في ذلك الكتاب على الطريقة الغربية إذن لأصبح أسرع الى الفهم ، وأقل عناء للواضع ، فذلك القسم يستعصى فهمه حتى على أكثر الخاصة من الناس فلا يفهمه إلاَّ الراسخون في الفهم .

ان الطريقة الغربية في كتابة المعادلات تسهل علينا كثيراً من جهة النقل والتأليف والفهم وتقدم العلم بيننا ، نحن متأخرون جدًّا من هذه الناحية والكتب العلمية البحتة تكاد تكون مفقودة بلغتنا ويرجع السبب في هذا الى صعوبة نقل الرموز وتفسيرها ، أو ايجاد ما يقابلها بلغتنا ، واننا نعلم في هذه الأيام مقدار أهمية العلم وما نصيبه في هذه الحرب

أود أن أوضح ما أقترحه لست أدعو الى كتابة مباحث اللغة العلمية باللغة اللاتينية ، كلاَّ ، وانما اقترح تغيير المعادلات الرياضية وحروفها ورموزها وأرقامها الى الطريقة المتبعة في كتب الغرب العلمية مع بقاء البحث والتفسير بلغتنا العربية وبشكلها الحاضر .

العلم عالمي النزعة ، فكما ان علامة الضرب (×) والقسمة (÷) والطرح (−) والجمع (+) علامات عالمية فانهنالك أيضاً أعداد عالمية ثابتة في كل لغة علمية غربية وهي تعرف « بالأعداد الثابتة » أو « بالثوابت » أو كما يسميها السير ارثر ادنجتن « بثوابت الطبيعة »(1) وهي أعداد ثابتة الكمية يرمز لها بحروف منها لاتينية ومنها يونانية فمثلاً حرف (C) يرمز لسرعة الضوء وحرف (نى) اليوناني يرمز لعدد الاهتزازات وحرف لمدا لطول الموجة و (h) لثابت پلانك و (E) للطاقة و (m) للكتلة . . . الخ الخ.

فهذه رموز نجدها في الكتب العلمية الروسية والانكليزية والألمانية والايطالية والهولندية وفي أي لغة غربية .

لست أريد أن أطيل القول وآتي بالبراهين التي تؤيد صحة هذا الرأي فهو شيء يحسه كل عالم عربي ، ويشعر به كل مثقف . واني أشعر انه إذا أيدت في قولي هذا نكون قرّبنا العلم لنا ، وقرَّبنا نحن ولغتنا للعلم .

القدس فؤاد جميعان

---

(١) Constants of Nature

الفاطميون

ورأيهم في الخلافة

الخلافة مصدر خَلَفَ، يقال: خَلَفَه خِلافة، كان خليفته وبقي بعده، والجمع خلائف وخلفاء، والخلافة نظام من أنظمة الحكم الخاص بالمسلمين، وهو نظام قوامه الدين، فللخليفة على المؤمنين الولاية العامة والطاعة التامة لأنه نائب عن الرسول في تنفيذ الشرائع والسير بمقتضى أصول الدين والمحافظة عليه والعمل على نشره، يلقي خطبة الجمعة ويؤم الناس في الصلاة ويعاقب المارقين على الدين فهو على هذا الأساس حاكم المسلمين الروحي وهو أيضاً حاكم المسلمين الزمني إذ نيط به الاشراف على شئون الدولة وادارة دفة سياستها، يجمع في يده السلطتين الروحية والزمنية. ولما مات النبي (ص) لاثني عشرة ليلة من شهر ربيع الأول سنة ١١ ﻫ (٨ يونيو سنة ٦٣٢ م) لم يؤثر عنه نص صريح فيمن يتولى خلافة المسلمين من بعده، ولم يرد في الكتاب الكريم والسنة الشريفة أمرٌ صريح في انتخاب خليفته إلاّ أوامر عامة مثل قوله تعالى « وأمرهم شورى بينهم » وقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » وقوله تعالى « إنما المؤمنون اخوة » وقوله تعالى « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » ومثل قوله عليه الصلاة والسلام (لا فضل لعربي على عجمي إلاّ بالتقوى) وقوله (كلكم لآدم وآدم من تراب) وقوله (اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبدٌ حبشيٌ كأن رأسه زبيبة) . ومع ذلك رأى الشيعة وجوب حصر الخلافة في آل بيت النبي عليه السلام ورشحوا ابن عمه عليّ لأسبقيته في الاسلام وملازمته له ومناصرته للدين ولأنه بات في موضع الرسول في الليلة التي هاجر فيها من مكة الى المدينة ولأنه زوج فاطمة الزهراء وأب الحسن والحسين منها وفضلوه على العباس، عم النبي وعاصبه الوحيد، لأن العباس حارب المسلمين في غزوة بدر الكبرى ولم يدخل الاسلام إلاّ متأخراً. ونسب غلاة الشيعة الى النبي أحاديث تشهد بما لآل عليّ من حرمة وبما لعليّ من حق في

الامامة بعد الرسول فقالوا إن النبي عليه السلام قال « من سبّ عليًّا فقد سبني » « ولا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق » « وطوبى لمن أحبك وصدق فيك وويلٌ لمن أبغضك وكذبَ عليك » ⁽١⁾ وانه عليه الصلاة والسلام عندما خرج في غزوة تبوك قال له عليّ: أخرج معك فقال له النبي لا ، مع انه حضر كل الغزوات عدا غزوة تبوك هذه ، فبكى عليّ فقال « اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلاّ أنك لست بنبي ، أنه لاينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي » ⁽٢⁾ وبذلك استخلفه على أهل المدينة في هذه الغزوة وانه عليه السلام لما رجع من حجة الوداع خطب الناس بمكان يقال له غدير خُمّ في اليوم الثاني عشر من ذي الحجة وقال في خطبته « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللهمَّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله » ⁽٣⁾ ولهذا يلبس الشيعة الجديد ويكثروا من عمل الخيرات ويوسعوا على أنفسهم يوم ١٨ من ذي الحجة لأنه يوم عيد الغدير ويعتبره الاسماعيلية أعظم من عيد النحر .

ويروون أيضاً أن النبي عليه الصلاة والسلام قال « أنت سيد في الدنيا ، سيد في الآخرة ، من أحبك فقد أحبني وحبيبك حبيب الله ، ومن أبغضك فقد أبغضني وبغيضك بغيض الله وويلٌ لمن أبغضك من بعديَ » ⁽٤⁾ وانه عليه الصلاة والسلام قال « عليٌّ مني وأنا من عليّ يؤدي ديني ويقضي » و « يا علي أنت أخي ووصي وخليفتي من بعدي وأبو ولدي ، تقاتل على سنتي وتقضي » ⁽٥⁾ .

وانه قال « لأعطينَّ الراية رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، ودعى عليًّا فأتاه وبه رمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه » وانه دعا عليًّا وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهمَّ هؤلاء أهلي » ⁽٦⁾ . ويروون عنه صلى الله عليه وسلم انه قال « أقضاكم عليٌّ »

---

(١) البداية والنهاية في التاريخ لابى الفدا ص ٣٣٤ و ٣٥٤ وسيرة ابن هشام ص ١٥٨ و ١٥٩ والطبري ج ٣ ص ١٤٣ وأسد الغابة لابن الاثير ج ٤ ص ١٦ و ١٩ و ٢٣ والقلقشندي صبح الاعشى ج ١٣ ص ٢٢٦ (٢) البداية ص ٣٣٤ و ٣٣٨ واسد الغابة ج ٤ ص ٢٦ وابن خلكان ج ٢ ص ٥٥١ (٣) البداية ص ٤٣٣ والخطط المقريزية ج ٢ ص ٢٢٢ و ٢٢٤ وشرح الاخبار المخطوط الفوتوغرافى لابن النعمان ورقة ٧ وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٨ والقلقشندي ج ١٣ ص ٢٣٠ وكتاب الهمة فى آداب الائمة لابن النعمان المخطوط ورقة ٤٣ ب والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٣ ص ٩٤ (٤) البداية ص ٣٥٥ (٥) شرح الاخبار ورقة ٨ (٦) أسد الغابة ج ٤ ص ٢٦ والبداية ص ٣٣٩ والعقد الفريد ج ٣ ص ٩٤ .

و«أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت بابه»(١) وانه عليه السلام قال لعلي «أنت ولي كل مؤمن بعدي»(٢) وانه قال اللهمَّ ائتني بأحب خلقك اليَّ يأكل معي من هذا الطائر فجاء أبو بكر فردَّه، ثم جاء عمر فردَّه، ثم جاء عثمان فردَّه، ثم جاء علي فأذن له»(٣). وأكبر الظن ان بعض هذه الأحاديث صحيح وبعضها منتحل، فنحن نستبعد بكاء عليّ وان محمداً وهو عربي كريم يرد بعض أصحابه عن أكلة شهية أتاحها الله له.

وإذا كان الامام علي وأمه وزوجه فاطمة من الموعودين بالجنة (٤) والحسن والحسين سيدا شبابها، فاننا نعتقد ان النبي عليه السلام مع ذلك لم يستخلفه لبعده عليه السلام عن التحيز والميل الى ذوي قرباه خصوصاً وان الاستخلاف منافٍ لروح الديمقراطية، فآثر أن يترك الأمر شورى لهم ليختاروا من أحبوا. وكان العباس بن عبد المطلب قد أشار على الامام عليّ أن يدخل على النبي وهو مريض فيسأله عن الخلافة بعده أهي فيهم أو لغيرهم؟ فامتنع عن ذلك قائلاً «ان منعنا إياها لا ننالها أبداً» ولقد فرح الشيعة عند ما انتخب عليّ خليفة للمسلمين. ولما أرادوا أن يحصروا الخلافة في نسله سألوه وهو على فراش الموت «أنبايع الحسن؟» فقال لا آمركم ولا أنهاكم، أنتم أبصر» فبايعوا الحسن الذي تنازل عنها لمعاوية

والشيعة تعتبر الخلافة ركناً من أركان الدين وان تعيين الامام من أسرة النبي عليه الصلاة والسلام واجب بلا رجوع الى الأمة، فهم لذلك قد حصروا الخلافة في أسرة معينة وفي بيت معين هو بيت الامام عليّ وأصبحت عقيدتهم ان الحسن هو الخليفة بعد أبيه وان الخلافة ارث في بيت علي. ولذلك قامت الشيعة بمقاومة الدولة الأموية ما استطاعوا الى هذه المقاومة سبيلاً. ولما نشأت الحركة التي تدعو لنسل العباس (عم النبي عليه السلام) بالخلافة اتخذ دعاتها الحيلة فدعوا لمبايعة الرضا من آل البيت مبررين عدم ذكر الاسم خوفاً على حياة الشخص من بني أمية، حتى اذا ما نجحت دعوتهم قام ابو مسلم الخراساني وأماط اللثام عن «عبد الله السفاح بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس» وأعلنه خليفة للمسلمين وبذلك عادت الخلافة مرة أخرى الى آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبناء عمهم العباس. وبذلك يقول السفاح عند ما تمت له الخلافة وهو على المنبر «خصنا برحم رسول الله صلى الله

---

(١) أسد الغابة ج ٤ ص ٢٢ والبداية ٣٣٩ والعقد الفريد ج ٣ ص ٩٤ (٢) البداية ص ٣٣٨ الشهرستاني ج ١ ص ٢٢٠-٢٢١ (٣) البداية ص ٣٥١ (٤) البداية ص ٣٣٢ والعقد الفريد ج ٣ ص ٩٤

عليه وسلم وأنشأنا من آبائه وأنبتنا من شجرته واشتقنا من نبعته » (١) .

غير ان ذلك لم يرق في أعين العلويين واعتقدوا انهم أحق بالخلافة من أبناء عمهم العباس فقاموا في وجه العباسيين ولكنهم كانوا أضعف من أن يتغلبوا عليهم وتأكدوا أنهم لن يتحقق غرضهم ما داموا قريبين من بغداد مركز الخلافة العباسية ، ففرّ عبد الله المهدي الى إفريقية حيث أسس الدولة الفاطمية وأقام خلافتهم ببلاد المغرب سنة ٢٩٧ هـ (٩٠٩ م) عند ما أخذ البيعة من رؤساء كتامه التي أينعت فيهم تعاليم دعاة الشيعة فلقبوه « المهدي أمير المؤمنين» فتحوّلت الخلافة بذلك الى ملكية ثيوقراطية والى حكم استبدادي يتصرّف فيها الخليفة بارادته وأهوائه ويتناقلها الابن عن الأب فيأخذ له الخليفة البيعة من وجوه الناس وكبار القواد في حضرته، وزاد نفوذ العبيديين عند ما فتحوا مصر في زمن المعز لدين الله رابع خلفائهم وأولهم بمصر، وبذلك تغدو القاهرة سنة ٣٦٢ هـ (٩٧٣ م) عاصمة الدولة الفاطمية بدلاً من رقادة والمهدية وتصبح الديار المصرية دار خلافة شيعية تنافس خلافة أموية سُنّيَّة بقرطبة، وأخرى سنية عباسية بالمشرق، وتغدو القاهرة ملاذ الشيعة ومعقلها الحصين.

ولقد تمتع الخليفة الفاطمي بكل مظاهر الأبهة التي يتمتع بها القياصرة والملوك فلبست الخلافة الاسلامية في زمنه مظهر الملك وأبهته ، وارتدت سطوة الحكم وعظمته، وبعد أن كان الخلفاء الراشدون لا يحجبون عنهم أحداً اتخذ الخليفة الفاطمي الحجاب (٢) وأقام الشرطة لحراسته (٣) وبعد ان كان الخلفاء الراشدون بعيدين عن مظاهر الترف يسوسون ملكهم بما يحدثه الوازع الديني في النفس ، نجده يتخذ المقصورة في المسجد خوفاً مما حدث للامام عليّ ، ويصلي بها منفرداً عن الناس فاذا سجد قام الحرّاس على رأسه رافعين السيوف ، وبذلك عاش تحوطه الأبهة والعظمة ، يسوس ملكه بقوة البطش وحد السيف . وبعد ان كان الخلفاء الراشدون يظهرون للناس كأفراد عاديين أصبح الخليفة الفاطمي ينحني أمامه الداخل عليه والخارج من حضرته ويقبل الأرض بين يديه ويلثم يديه ورجليه (٤) وأصبح يعتقد نفسه وحده القمين بفهم القرآن والسنة والقادر بمفرده على تفسيرهما لأنه مستودع العلم الشرعي تنتقل هذه الصفة منه الى ولده . وكان يقول إن النبي عليه السلام عند ما سئل عن قوله تعالى

---

(١) زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة للداودار المخطوط الفوتوغرافي ج ٤ ورقة ٤ . (٢) القلقشندي ج ٣ ص ٢٧٧ و ٥٠٠ (٣) القلقشندي ج ٣ ص ٥٠٧ — ٥٠٨ (٤) القلقشندي ج ٣ ص ٤٩٩

« قل لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ المودَّة في القربى » أجاب ان القربى هم « عليّ وفاطمة والحسن والحسين » وانه عليه السلام قال « من أحبهم فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني » و « ان هذا الواجب للأئمة من ذريته في كل عصر وزمان لأنهم أهله » (١)

ويحدّثنا ابن النعمان في مخطوطه « كتاب الهمة في آداب الأئمة » (٢) عن الآداب الواجبة على الناس في السلام على الأئمة والكلام بين أيديهم فيقول « تعظيم الأئمة صلوات الله عليهم من تعظيم الله عزَّ وجلّ انه إنما يراد من تعظيمهم طاعته ويبتغى فيه مرضاته لا شريك له . وقد رأينا أوصياءهم وولاة عهودهم يقبلون الأرض في سلامهم عليهم بين أيديهم إجلالاً لهم وعلماً بقدرتهم ومعرفة بما أوجب الله لهم ، لو سجد ساجد لولي من أولياء الله إعظاماً لله لم يكن ذلك بمنكر . فقد ذكر الله عن أبوي يوسف وإخوته أنهم خرّوا سجداً فلم يعب ذلك من فعلهم وأعاب الذين يسجدون للشمس من دون الله . وقال لا تسجدوا إلاّ لله فانما نهى عزَّ وجلَّ عن السجود لأحد من دونه يتخذه إلهاً معبوداً . فأمَّا السجود تعظيماً له فلم ينه عنه » ثم يقول « فينبغي لمن واجه الامام أن يبدأ بالسلام عليه ثم يقبّل الأرض بين يديه ويعتقد ذلك تعظيماً له وتقرباً إلى الله ويقول في السلام عليه قبل انحطاطه لتقبيل الأرض : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ويكون ذلك بحيث يراه الامام وان كان المسلم بحيث يسمع ردّ الامام عليه السلام لم ينحط الى الأرض لتقبيلها إلاّ بعد فراغ ردّ الامام عليه بالسلام. ثم إذا قبل الأرض قام فان حضر لأمر يريد الكلام فيه مما يجب وينبغي لمثله أن يتكلم به وكان ممن ينبغي لمثله الكلام بين يدي الأئمة تكلم وإلاَّ استأذن في الكلام فان أذن له الامام تكلم وان لم يأذن له انصرف » . ثم يشرح الرسوم التي يجب على الناس أن يفعلوها في حضرة الامام فيقول : « فاذا قام القائم بين يدي الامام فليقم قائماً معتدلاً كقيامه في الصلاة ، وليرم ببصره الى الأرض إجلالاً وهيبة له ، ناظراً إلى الامام من تحت طرفه ويخفض جناحه » الى أن يقول « ولا يعبث بيديه ولكن يرسلها إرسالاً أو يضع يمينه على شماله تحت صدره ويلزم الصمت الى أن يسأله الامام » الى أن يقول : « وفي حال من يرفع الأمور اليه ممن جعل ذلك له فيتكلم فيه وفيما ينبغي له الكلام فيه ما استمع الامام منه ، فان أعرض عنه أو

---

(١) كتاب الهمة في آداب الائمة لابن النعمان المخطوط ورقة ٧ (ا)

(٢) كتاب الهمة ورقة ٦٠ (ا) و ب و ٦١ (ا) .

قطع كلامه لأمر عرض له أو لغير أمر فلينصت المتكلم حتى يأذن له الامام في الكلام بلفظ أو بايماء أو باستفهام، فحينئذٍ يعود الى ما كان فيه وإلاّ سكت على ما قطع الكلام عليه ولا يرجع من غير إذن له فيه ». « وليكن كلامه إذا خاطب الامام كلام متخافت بلفظه بقدر ما يسمعه الامام ولا يرفع صوته عنده . فقد نهى الله عزَّ وجل عن رفع الأصوات فوق صوت نبيه » الى أن يقول : « فاذا خاطبه الامام أصغى الى لفظه . وكذلك ان كان حديث الامام لجماعة من بحضرته فينبغي لكل واحد منهم الانصات والاصغاء اليه ، وكذلك إن خاطب أحدهم خطاب علانية غير سرّ ، فينبغي لمن سمع خطابه الاصغاء اليه وطلب الفائدة منه فان في كل لفظة يلفظ بها الامام حكمة لمن يتدبرها ويوفق لفهمها ومعرفتها ». « ولا يرى من سمع كلام الامام ان لفظة من ألفاظه تخرج مخرج هزل أو تقع موقع عبث أو تجري بغير فائدة ، وان ظهر ذلك للسامع منه فينبغي له أن لا ينزله بهذه المنازل ، وأن يعلم أن الله سبحانه قد برّأهم صلوات الله عليهم من ذلك ، وأن فهمه هو الذي قصر عن إدراك معرفة الفائدة من لفظه » . فان جرى في المجلس من الكلام ما تبسم أو يفتر ضاحكاً عند الامام ، فانه لا ينبغي لأحد من جلسائه ، والقائمين بين يديه أن يضحكوا لذلك ، ولكن ينبغي لهم أن يطرقوا بأبصارهم مبتسمين ويظهروا الوقار والسكينة ويعظموا مجلس الامام من الضحك فيه فليس ذلك فيه إلاّ له عليه السلام .

ثم يحدّثنا عن الآداب التي يجب أن يتصف بها الناس القريبون من الامام عند ما يريد أن يتحدّث أحد منهم حديثاً لا يريد أن يعلمه غيره فيقول : « وان خاطب أحداً منهم أو من غيرهم سرّاً فينبغي لمن قرب منه أن يباعد عنه ولجميعهم ألاّ يصغوا اليه ولا يلتفتوا نحوه حتى يقضي نجواه » ولا ينبغي لهم أن يتناجوا في مجلسه ولا أن يتحدثوا بينهم حديثاً دونه وينبغي أن يكون جميع ما يجري في مجلسه منه ومن جلسائه سرّاً لديهم وأمانة عندهم ». ثم يتكلم عن رسوم صحبة الامام فيقول : « ينبغي لمن ساير الأئمة في سفر أو حضر أن يلزم الموضع الذي فيه رتبته فان كان فيمن رتب أن يسير بين يدي الامام سار كذلك ولزم ما أمر به وجعل همته وشغله التحفظ لمكان الامام من غير أن يكثر التلفت اليه » . « يتفقد ذلك باختلاس من نظره » ، « يرى منها الامام خلفه فيعرف أين هو منه ومكانه من القدر الذي رتب له » ، « فان بعد عن ذلك وقف حتى ينتهي الامام الى الوضع الذي يرى ان ما بينه

وبينه هو القدر الذي رتب له » (١) .

والفاطميون يرون ان طاعة أولياء الله طاعة لله ، ومعصيتهم معصية لله ، ومن خانهم فقد خان الله ومن وفّى لهم فقد وفّى لله ، ومن أدّى أماناتهم فقد أدى أمانة الله لأن الله تعالى يقول في كتابه العزيز « ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله » ويقول في موضع آخر « من يطع الرسول فقد أطاع الله» ويقول في موضع ثالث « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » ويقول النبي عليه الصلاة والسلام «من أطاعني فقد أطاع الله ومن أطاع الامام فقد أطاعني ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى الامام فقد عصاني» (٢)

لذلك يقول الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه « نحن أبواب الله وأسبابه لعباده ومن تقرّب بنا قرب ، ومن استشفع بنا شفع ، ومن استرحم بنا رحم ، ومن أعرض عنا ضلّ » (٣) ويروون عن الحسين بن علي أنه قال « من أحبنا بقلبه وجاهد معنا بلسانه ويده فهو معنا في الرفيق الأعلى ، ومن أحبنا بقلبه وذب عنا بلسانه وضعف أن يجاهد معنا بيده فهو معنا في الجنة دون ذلك منزلة ، ومن أحبنا بقلبه وضعف أن يجاهد معنا بلسانه ويده فهو معنا في الجنة دون ذلك وليس دون ذلك شيء » (٤) .

ولقد استمرت طريقة اختيار الخليفة الوراثية سائدة في الدولة الفاطمية فكان الخليفة عندما يشعر بدنوّ أجله يعهد بالخلافة قبل وفاته (٥) لمن يرى أن يكون ولي عهده وتتجدّد البيعة بعد وفاته له بالجامع ، وله أن يخفي موت والده إن رأى لزوماً لذلك ، فمثلاً ستر الخليفة القائم بأمر الله موت والده المهدي مدة ، كما أخفى الخليفة المنصور بالله موت والده القائم خوفاً من أن يعلمه أبو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي . فلما تغلب عليه أظهر موت والده سنة ٣٣٦ هـ . مع أنه مات سنة ٣٣٤هـ . كما ستر المعز موت أبيه المنصور مدة (٦)

ولما استولى على الدولة الفاطمية الضعف ، انتقل هذا الحق لأصحاب الحل والعقد فكانوا يختارون الخليفة ممن يشتهون غير مراعين أن تكون الخلافة للاكبر فالأكبر من البيت

---

(١) كتاب الهمة ورقة ٦٥ب و ٦٦ ا و ٦٧ ا (٢) كتاب الخراج لابي يوسف ص ١٠

(٣) كتاب الهمة ورقة ١٦ ا (٤) كتاب الهمة ورقة ٩ب و ١٠ ا (٥) أخبار الدول المنقطعة لابن طاهر المخطوط الفوتوغرافي ورقة ٤١و٤٣و٤٥و٤٨ والنجوم الزاهرة لابي المحاسن ج ٤ ص١١٢-١١٣ و١٧٦ وأخبار مصر لابن ميسر ج ٢ ص ٥٢ و ٥٤ (٦) اتعاظ الحنفا للمقريزي ص ٥٤ و ٥٦ وكتاب المختصر في أخبار البشر لابي الفدا ج ٢ ص ٨٠و٩٥

العبيدي. فمثلاً: كان الخليفة المستنصر يريد أن يخلفه في الامامة ابنه أبو منصور نزار أكبر أولاده ولكن الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي الوزير رفض لأن نزاراً خرج ذات يوم في حياة أبيه المستنصر، فاذا الأفضل راكب وقد دخل من أحد أبواب القصر فصاح به نزار « انزل يا ارمني يا نجس عن الفرس ما أقل أدبك » فحملها الأفضل في نفسه وحقد عليه وعند ما مات المستنصر جمع الأفضل الأمراء والخواص وخوّفهم من نزار وأشار عليهم بتولية أخيه الأصغر « المستعلي بالله » بدله فنفذوا رغبته (١)

وبذلك جلس على عرش الخلافة قبيل انقراض دولتهم أطفالاً ضعفاء، وكلما مات خليفة بلاعقب. فمثلاً: عند ما قتل الخليفة الآمر بأحكام الله سنة ٥٢٤ هـ خلّف امرأة حاملاً فبويع بولاية العهد لابن عمه « الحافظ لدين الله » ولم يبايع بالامامة حتى وضعت زوجته انثى، وبذلك عهد الى الحافظ بالخلافة. كذلك نجد العاضد لدين الله يعهد اليه بالخلافة بعد ابن عمه الفائز بنصر الله فكان هو وأمثاله ألعوبة في أيدي وزرائهم (٢). ونلاحظ أن اعتلاء العرش في الدولة الفاطمية على أساس المبدأ الوراثي كانت له ميزته وعيوبه، فأمّا ميزته فهي انتقال الخلافة والحكم بطريق طبيعي هادىء يتضمن بقاء العرش في أسرتهم دون أن ينازعهم منازع. وأما عيبه فهو أن الوراثة كانت تضع على العرش أحياناً من لم يستكمل الكفاءات اللازمة للحكم. فمثلاً: كان الظاهر لاعزاز دين الله (٤١١—٤٢٧هـ) خليفة مستهتراً شرب الخمر، ورخص للناس بشربه. وأقبل على اللهو، وسمح للناس به، وسمع الغناء، وشرب الفقاع. وكان الخليفة الآمر بأحكام الله (٤٩٥—٥٢٤هـ) أيضاً مبادراً باللهو واللعب، منغمساً في ملذاته، مجاهراً بالمنكرات، مشهوراً بشرب الخمر، مقبلاً على الطرب، حتى قتل وهو ثمل.

كذلك كان « الظافر بأعداء الله » (٥٤٤ — ٥٤٩هـ) شغوفاً باللهو والطرب وشرب الراح، وكان يباشر ابن وزيره مباشرة الأزواج عندما يترك قصره للمبيت عنده (٣).

عطية مصطفى مشرفة

---

(١) عقد الجمان للعيني ج ١٧ مجلد ٣ ورقة ٤٧٣ — ٤٧٥و٥٥٣ وابن ميسر ج ٢. ص ٣٥و٣٧ وأبو المحاسن ج ٥ ص ١٤٢ (٢) ابن طاهر ورقة ٨٨ وابن اياس بدائع الزهور ج ١ ص ٦٧ وأبو الفدا ج ٣ ص ٣٧ وأبو المحاسن ج ٥ ص ٢٣٧ والسيوطي حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٤

(٣) ابن طاهر المخطوط ورقة ٧٥و٨٤و٨٥ وابن اياس ج ١ ص ٦٣-٦٥ وابو المحاسن ج ٥ ص٢٨٨ وابن ميسر ج ٢ ص ٩٣وأبو الفدا ج ٣ ص ٢٨ والمقريزي: الخطط ج ٢ ص ١٦٧ والخطط التوفيقية لعلي مبارك باشا ج ١ ص ١٣

Asceticism — الزهد

Gr. askesis = hermit

١ — حياة الزاهد وأعماله .

٢ — العقائد والاعمال التي يتبعها الزهاد ، وهم الذين يعملون على قتل الجسم ، لايقاظ الروح

٣ — لا تدل الكلمة الاصلية التي اشتق منها هذا الاصطلاح اليوناني على شيء من المعاني التي تلابسها الآن ، من حيث الاشارة الى الزهد ، فقد استعملت أولا للدلالة على طرق اللاعبين في رياضة أجسامهم ، ثم استعملت في مدارس الرواقيين لمعنى قمع الشهوات والميول والتزام الفضيلة . ثم نقلها أوائل النصارى من مدرسة الاسكندرية ، لما يشبه المعنى الذي استعملها فيه الرواقيون إذ أطلقوها على تنظيم قوى النفس ، وعلى النحو الذي سلكه اليهود للتحكم في الطبيعة الجسمية بما فيها من رغائب وشهوات ، معتقدين أنها موطن الشر في الانسان منذ أن طرد آدم من الجنة . واتخذوا لذلك وسائل منها العزوبة وعيش الفقر والتكفير عن الخطيئة والعزلة . وهي وسائل ظلت مرعية قروناً عدة في نظام الرهبانية . وهناك ما هو أشد من هذا لقتل الجسم بين الوثنيين منذ أبعد أزمان التاريخ ، ولا سيما بين البوذيين والهندوكيين ، لاعتقادهم أن السعادة هي الشر ، وانه لا سبيل الى الخير الاسمى إلا بقمع الجسم وتعذيبه .

عاصفة

للريح في كبد السماء   شكايةُ المتوجعِ
ولرعشة الغصن النحيلِ   تضرُّع المتخشع
والطير في شبه الذهو   ل ولوعةِ المتفجع
درجت الى أعشاشها   شتى الوساوس لا تعي
فأمضَّها أن أبصرت   قطع الرياض كبلقع
والكون في حلل الدجى   كالراهب المتضرِّع
والأرض تَزخر بالعوا   صف مثل يمٍّ صاخبِ

⁂

تتكفأُ الأغصان كالسِّكيرِ   من عصف الرياحِ
ولها اذا اصطفقت حفيفٌ   مثل غمغمة النواح
واذا تمايلت الغصون   كمرهقٍ فوق البطاح
ألفيتها تنزو على   مضضٍ كمقصوص الجناح
أو مثلما ينزو جريح   تحتَ أعباء السلاح
إنْ قام أقعده العيا   ءُ وعاقه نزف الجراح
والريح تعصف بالغصو   ن بكفِّ عربيدٍ وقاح
شدًّا وجذبًا مثلما   عبث الشجاع بهاربِ

⁂

تلقى الغمامَ يمور مصطخبًا   بأجوازِ الفضاء
تجري العواصف بالغما   م كما جرى حكم القضاء
فتراه أسلس للريا   ح قيادَ أعمى عن رضاء
وتراه حين تهيجه   الأنواء معتكر الدلاء

متخبطٌ في جهله يرغي ويزبد من عياء
والسحب تضرب في الفضا ء كحائر دون اهتداء
تحبو وتنزو كالسقيـم أمضه برح العياء
إن قام أعياه الضنى وثناه جهد اللاغبِ

* * *

والنهر في الليل البهيـم يئن كالمضنى السقيمِ
تلقاه مضطرب الجوا نب مثل شيطانٍ رجيم
متململٌ في سـيره كتململ البرم السليم
أتراه محموماً يعاني نهشة الداء الذميم؟
لا يأتلي كالصب ينـفث زفرة الوجد الأليم
ويعجُّ كالمصدور أنـفاس الكآبة والهموم
أو مثلما راح الذبيـح يغطُّ من نزف الكلوم
والريح مشرعةٌ حيا لَ النهر رمح محاربِ

* * *

سكنت عوادي الدهر حيـن الصبح آذن بالشروقِ
فتنبهتْ عينُ السقا ئفِ من كرى ليلٍ سحيق
وتنفستْ قطع الريا ض كمدنفٍ من كرب ضيق
والطير قامت تمسح الأجفان من نوم عميق
بَسَمَ الزمانُ فماستِ الأغصان عن قدٍّ رشيق
لكنّ قلبي من عوا دي الدهر موصول الخفوق
وعواصف الألم المرير تعجُّ ناراً في عروقي
لا تأتلي جياشةً مثل المغيظ الغاضبِ

دمشق عدنان مردم بك

نسب العبيديين

الفاطميين

١٩٢٧
١٩٢٨

٨

قرأت في عدد يناير من مجلة المقتطف للأستاذ عطية مصطفى مشرفة مقالاً يفند فيه القصص التي اختلقت لتزييف نسب الفاطميين ويقيم الأدلة على صحة نسبهم . وقد أعجبني منطق الأستاذ في إظهار اختلاق تلك القصص ولكنه لم ينظر في اختلاف روايات نسبهم . وأرى أن المؤرخ غير المتشيع لهم يقف موقفاً لا يكذب نسبهم ولا يصدقه . نعم ان العقل يود أن يستقر على أحد الأمرين ، ولكن في التاريخ أموراً كثيرة لايستطيع المرء أن يثبتها أو ان ينفيها . اما اعتراف الادارسة في مراكش ، فذلك لأنهم كانوا قد غلبوا على أمرهم عند ما امتد سلطان العبيديين الى دولتهم والأحداث الخطيرة التي حدثت في الحجاز واليمن تفسر أيضاً سبب الاعتراف بهم ، فهذا الاعتراف لا يثبت نسبهم ولا ينفيه . مثله مثل قصة الشريف الرضي ببغداد وأمراء شمال الشام والجزيرة الذين اعترفوا بالعبيديين طلباً للاستقلال عن بغداد لا بعد تمحيص وثائق نسب العبيديين . والأستاذ يقول إن الشريف الرضي من خشية الخليفة العباسي أقسم انه لم يقل الأبيات التي يعترف بصحة نسبهم فيها ، وأذاع هو وأشراف بغداد وثيقة ببطلان نسبهم . وإذا أجاز الأستاذ أن يكون الشريف الرضي حانثاً كاذباً في قسمه أجاز أن يكون قد نظم تلك الأبيات في ساعة ضيق وهو بأرض أعدائه اعتزازاً بقوة العبيديين وملكهم . ثم إذا أجاز الأستاذ للشريف الرضى الحنث والكذب خوفاً ، فلماذا يستبعد أن يكون اعتراف الادارسة وغيرهم من العلويين خوفاً أو رغبة . ولم يثبت الأستاذ أن العلويين الخارجين على الخلافة العباسية والذين كانوا يسمون بالمستورين ، كانوا على اتصال بالشريف الرضي ، وانه كان دائماً يقيد أسماءهم وأسماء أبنائهم في جريدة أحساب الاشراف ، إذ ان هذا مستبعد فلسببين : السبب الأول ان الشريف الرضي وأباه كانت تحوطهم عيون الخليفة العباسي وجواسيسه . وقد وصف الشريف الرضي في شعره عداوة هؤلاء الأعداء

له وصفاً مخيفاً لامزيد عليه . والسبب الثاني أنهم لوكانوا على اتصال به وبأبيه وهم مستترون لما حدث الاختلاف في أسمائهم وأسماء أبنائهم حتى بين شيعتهم . أما قصة ابن طباطبا وذهب المعز، فابن خلكان يرويها تارةً كأنه يكذبها ، وتارةً كأنه يصدقها ، وهو يعترف ان ابن طباطبا مات قبل دخول المعز أرض مصر . وعلى فرض انها حدثت مع غير ابن طباطبا وأخطأ الرواة في وضع اسمه بدل اسم غيره، فانها لاتدل على كذب نسبهم ، بل تدل إذا صحّ نسبهم، إما على ان عهد التستر والتشرد خوفاً من طلب الخليفة العباسي اضطرهم على ان لا يتركوا معهم وثائق ينكشفون بها وهم مطلوبون ثائرون ، وإما تدل على أنفة وعزة ووثوق يجعل نسبهم فوق البحث . ولهذه القصة أمثال في تاريخ الأمم . ان الذي يحير المؤرخ ويجعله يقف موقفاً لايكذب ولا يصدق، اختلاف روايات نسبهم . فالأستاذ مشرفه رفع نسبهم الى موسى الكاظم ابن جعفر الصادق . ولكن هذه رواية واحدة من روايات عديدة فأتباعهم أحياناً يرفعون نسبهم الى موسى بن جعفر، وأحياناً الى اسماعيل بن جعفر أخيه، حتى في المؤلف الواحد. ومنهم من يرفع نسبهم الى علوي آخر غير جعفر الصادق . وفي كل رواية تختلف أسماء بعض الأجداد وكذلك اختلف المؤرخون فناقضوا أنفسهم وناقض بعضهم بعضاً كما هو ظاهر في المقريزي وابن خلدون وابن خلكان وأبو الفدا وغيرهم . والظاهر ان من كان من أتباعهم من الشيعة الاسماعيلية ردَّ نسبهم الى اسماعيل بن جعفر. ومن كان من الشيعة الاثني عشرية ردّه الى موسى. وقد أخذ الأستاذ مشرفة برواية واحدة من روايات الاثني عشرية . والظاهر من حوادث التاريخ أن العبيديين اتصلوا بجماعة الشيعة الاسماعيلية قبل اتصالهم بجماعة الشيعة الاثنى عشرية وان نسبتهم الى اسماعيل بن جعفر، ظهرت قبل نسبتهم الى موسى . وقد قيل في سبب اختلاف روايات نسبهم ان دعاتهم كانوا قبل تحكمهم يرفعون نسبهم على صحته الى أئمة مختلفة من أئمة الشيعة تأليفاً لقلوبهم وكسباً للاعوان . فلما صار اليهم الأمر لم يعد من المستطاع التوفيق بين الروايات المختلفة . ولكن هذا التعليل لا يثبت شيئاً . ومن يسوغ الكذب في نسبه وهو صحيح ، قد يسوغ الكذب في نسبه وهو مختلق . وهناك تعليل آخر وهو أن المستورين خشية العباسيين ، كانوا أحياناً يغيرون أسماءهم ونسبهم خشية الوقوع في أسر العباسيين وأتباعهم . وهذا أيضاً لايثبت شيئاً إذ أن الغموض والتخفي وانتحال الاسماء والنسب أمور

تدع فرصة للادعياء . أما ان الخليفة العباسي أرسل الى والي مصر يخبره بصفات عبيد الله المهدي فهذا لا يثبت نسباً ، وإنما يثبت أن عيون الخليفة أو جواسيسه كانوا قد فطنوا الى دعوته الناس وعرفوا صفاته . وأما ان الأمجاد من نسل سيدنا علي بن أبي طالب كانوا وجهاء معروفين فهذا قول يصدق على غير الثائرين المشردين الذين كانوا يلقبون بالمستورين وإلاّ بطلت هذه التسمية وبطل معنى التخفي ولم يعد هناك سبب لاختلاف أسمائهم وأنسابهم. فاما أن يوفق الأستاذ بين روايات نسب العبيديين وهي من صنع شيعتهم ، لا من صنع أعدائهم ، وإما أن يترك نسبهم لغزاً من ألغاز التاريخ العديدة فلا ينفي ولا يصدق .

ع . ش

الهدنة الالهية — Truce of God

الكف عن أن يقاتل شخص آخر . وهي عادة كانت مرعية أشد الرعاية خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر في فرنسا وايطاليا وانجلترا وغيرها من الممالك ، في أثناء الاعياد الكنسية وفي زمن الصيام ، ومن مساء الخميس الى صبيحة الاثنين من كل أسبوع ، وفي صوم الاربعين أي « الصوم الكبير » (Lent) الى غير ذلك .

وكانت الكنيسة قد أقرت هذه العادة في القرون الوسطى ، ولكنها أخذت تزول تدريجياً من ممالك كثيرة ، عندما أصبح الحكام أكثر قوة . والهدنة الالهية تشابه الاشهر الحرم عند المسلمين .

ميلاد عصر الذرة

في هذا العــام باض عصر الجزيء بيضة عصر الذرة . والجزيء maleule هو جسم المادة المؤلف من الذرات .

هذه البيضة نقفت عن فرخ سليط صاح في ١٥ اغسطس المنصرم صيحة مصمية دوَّت دويًا هائلاً في هيروشيما وتردَّد صداها في آفاق اليابان . وانتفض الفرخ انتفاضة عنيفة زلزلت جزر اليابان زلزالاً أزرى بجميع الزلازل التي كانت تمنى بها حيناً بعد آخر . فدكَّت التلال والابنية واقتلعت الأشجار واندفع من فم الفرخ لهيب ساطع أحرق الأخضر واليابس وانطلقت الأرواح (١) من الأبدان فلم يبقَ هناك حيٌّ يرزق .

مكمن القوة

في أوائل هذا القرن كان العلم الطبيعي مقتصراً على البحث في الجزيئات المؤلفة من الذرات . وكان يظن ان الذرة أصغر جسيم في المادة فسماها علماؤنا « الجوهر الفرد » وسماها علماء الأفرنج (Atom) والآن نسميها نحن ذرة .

ومنذ مطلع هذا القرن جنح العلم الطبيعي الحديث الى البحث في الذرة نفسها إذ لوحظ أنها ليست بسيطة كما كان العلماء يظنون، ولا هي الجسيم الأصغر الذي لا يتجزأ، بل هي مركبة من جسيمات أصغر منها . فاكتشفوا منها اولاً البروتون (الكهرب) والالكترون (الكهيرب) ثم اكتشفوا معهما النيوترون والبوزيترون . بعد ذلك اكتشوا ان هذه الجسيمات الصغرى تنحل أيضاً أو تتفتَّت الى جسيمات أدق منها جدًّا تسمى « فوتونات » ونحن نسميها « ضوئيات » . ومن ثمَّ جعل العلم يحاول أن يفتّت الذرة الى ملايين الفوتونات التي تؤلف منها كهاربها وكهيرباتها ، إذ لوحظ أن قوة المادة كامنة في هذه الفوتونات . وهي ما يسميه العلماء « أشعة جمًا » حين تنطلق من الذرة . لأنه اذا تفككت الذرة تنافت كهاربها الايجابية مع كهيرباتها السلبية وانطلقت منها الفوتونات الخالية من الكهرباء قوات هائلة بشكل أشعة نور باهر وحرارة شديدة .

---

(١) الظاهر ان الاستاذ الفاضل قد آمن بالارواح (المقتطف) (مجاراة للشائع العام وترفيهاً لارواح الاستاذ ابي الخير) ن.ح

القوة الكامنة في ذرة الأورانيوم تساوي عشرين الف ضعف القوة الكامنة في الجزيء المسمَّى Trinitrotalein أي TNT ترينيتروتالبين أشد المنفجرات انفجاراً .

ولما توفق العلم الى اكتشاف قوة الذرة هذه رام أن يعتقلها ويضعها تحت سلطانه . وفي ٥ أغسطس الماضي تمَّ اعتقالها وشرع عصر الجُزَيء الكيماوي يسلم فيه زمام المدنية البشرية لوليده وخليفته عصر الذرة الكهربي (نسبة الى كهرب) . صار المستقبل للذرة . وتنحَّى الجزيء جانباً .

لقد طفح كيل عجائب الكيمياء والتيارات الكهربائية والآلات . فرأينا في حياتنا من عجائب الاختراعات أضعاف ما رآه بنوآدم منذ بدء الخليقة الى أواسط القرن الماضي . ترَى ماذا يكون من عجائب عصر الذرة الكهربي والكهربي .

لا يلوح الآن في تصورات البشر من عجائب هذا العصر الذرّي إلاَّ استخدام الطاقة (القوة) الصادرة من الذرة للاعمال الميكانيكية كما تُستعمل قوة البخار والكهرباء . ولكن في فوتونات الذرة قوة لا مضارع لها . ولا بدَّ أن يكون في الفوتون خواص أخرى عظيمة سيكتشفها العلم وينتفع بها الانسان انتفاعات لا يحلم بها .

الذرة فى هذه الحرب

ما أشرَّ هذا الانسان ! أول ما لاح في بال السياسيين والحربيين هو اعتقال طاقة الذرة لاستعمالها في الحرب لا في الصناعة ولا في العمران . فبذلت الحكومات المال بسخاء للحصول عليها .

ولا شك أن القنبلة الذرية التي مسحت هيروشيما (وأختها التي مسحت ناكاساكي) زلزلت أعصاب أمة اليابان كما قلقلت هضابها وكما رجَّت أعصاب العالم كله . وقام في يقين الأمم ان من يملك سرَّ القنبلة الذرية أو شرَّها يمكنه أن يملك العالم فيكون سيد البشر والبشر عبيداً له .

يقيناً أن الأمر كذلك . ولهذا طلبت روسيا أن يوضع سر القنبلة في أيدي دُوَل الحلفاء الخمس لكيلا تتفوَّق احداهنّ على الأخريات . قالوا انها خطر على العالم كلهِ فانها تدمِّر عمران العالم في أيام اذا رام مالكوها هذا التدمير . تبيد المدنية ، تقرض الانسان عن وجه الأرض إذا وضعت في يد مجنون كهتلر . وجهلوا أو تجاهلوا ان الخطر على الانسان ليس من القنبلة الذرية، بل من الانسان نفسهِ . القنبلة الذرية مادة كسائر مواد الطبيعة نائمة خابية مُقعدة لاقوة لها اذا لم يحرّضها الانسان لكي تطلق قوتها الكامنة . فهي تحت سلطة ضمير الانسان . فاذا كان الضمير حيًّا فلا خوف من القنبلة الذرية .

اذا كانت القنبلة في يد أميركا وانكلترا تهددان بها روسيا أو العالم كله لكي تستعبدانه فعند روسيا وعند العالم قوى للتدمير لا تقل خطراً عن القوة الذرية . هناك الغازات السامة والميكروبات الوبائية، والقنابل الصاروخية، الى غير ذلك مما يكفي لتدمير الجنس البشري كله في شهر واحد . ومن قال أن روسيا وغيرها من الدول لا تهتدي لسر هذه القنبلة عن يد علمائها

ليس الخوف من القنبلة الذرية ولا من الميكروبات والغازات السامة . وانما الخوف من شيطان الانسان الشرير . الشيطان أقوى من العلم . فاذا كان الناس يريدون أن يتقوا شر الحرب فليخزوا الشيطان وليتقوا الله الذي في ضمائرهم .

الانفجار الرهيب

كيف حدث هذا الويل في هيروشيما ثم في ناكازاكي ؟ حدث انفجار فجائي ذو أربع ظاهرات غريبة رهيبة . الأولى : سطوع ضوء لم يختبر البشر مثله البتَّة . ولا تختبر أرواح الملائكة مثله إلاَّ اذا اقتربت من سطح الشمس . والشمس تبعد عنها ٩٣ مليون ميل (١) .

والظاهرة الثانية : حرارة لا توصف إلاَّ بأنها أشد من حرارة الجحيم . وحرارة الشمس عند سطحها ٦ آلاف درجة من مقياس سنتجراد .

والثالثة : ضغط هائل في الهواء بسرعة كسرعة النور (٣٠٠ الف كيلو متر بالثانية) ضغط شديد سريع صدم الأبنية والهضاب ودكها الى الحضيض وحفر في الأرض حفرات واسعة عميقة لا نظام لها . وسحق كل مادة أو جسم سحقاً أدق من الدقيق ونفضه الى العلى عثيراً انتشر في الجو الى علو بضعة أميال . فكان كضباب أو غيوم مختلفة الألوان . وغطى الأرض على اتساع عشرات الكيلو مترات من كل ناحية .

والرابعة : دويٌّ أصمى الآذان حتى البعيدة وتردَّد صداه كالرعود القواصف مادت به الأرض كأنها تهوي الى الجحيم .

لم يشهد المشهد الرهيب إلاَّ الطيارون الذين ألقوا القنبلة من ارتفاع شاهق جدًّا وهي معلقة بهابطة خاصة (باراشوت) لكي تهبط رويداً ولا تنفجر إلاّ متى ابتعدت الطائرة براكبيها عن مكان الكارثة . ولم يعلم من الطيارين العشرة أيُّ جهنم كانوا يلقون على الأرض إلاّ ثلاثة منهم فقط . وربما عرف قائدهم الكولونل بول تيبتس إنها قنبلة ذرية . وهو لم يكن قد اختبرها بعد ولا علم ماذا يكون فعلها . فما رماها عن علٍ حتى عاد بأسرع ما يستطيعُ من فوق المدينة التي نفحها بهذه الهدية الثمينة النفيسة لكي ينجو من شرها . وماذا في

---

(١) ولما جربت القنبلة في صحراء نيو مكسيكو كانت فتاة عمياء على بعد بضعة عشر ميلا من مركز الانفجار فصاحت ماذا كأن عصبها البصري شعر بهذا السطوع الشديد .

المعادن أنفس وأثمن من الاورانيوم .

وشعر الطيارون برجة عنيفة في الفضاء والتفتوا فرأوا عموداً غليظاً من مثل الدخان معلقاً في السماء ومرتكزاً على الأرض وكثافته لا تقاس بمقياس . ثم ما لبثوا أن رأوا غيماً كثيفاً منتشراً يغطي هيروشيما وضواحيها فحاها من فوق الثرى . وتحت هذا اللحاف الذي التحفته الأرض كانت المدينة تضجع على سعة أربعة أميال مربعة . كانت هذه المساحة مدفناً لأكثر من مئة الف نفس بشرية فاضت أرواحهم من غير أن تدري أنها تفيض . واندفنت من غير أن تشعر بأن الأرض ابتلعتها ، حين انتفض سافلها ، الى عاليها ، وهبط عاليها الى سافلها ، ركاماً مركوماً . وأما الطيارون فما انتبهوا من ذهولهم إلا وهم يقولون «نجنا يا رب»

هذا هو ابتداء الكون الأرضي الجديد . ابتداء الخليقة الجديدة .

هذا هو ميلاد الذرة التي كانت ميتة فعاشت أو كامنة فظهرت .

هذا هو أول يوم في تاريخ دهر الذرة القادم .

لا . لا . . . تاريخ الذرة ابتدأ من آخر القرن التاسع عشر . واليك الخبر .

علماء الذرة

في أوائل هذا القرن حملت دجاجة العلم الطبيعي جنين الذرة المركبة . وبقي هذا الجنين المرتقب المحبوب ينمو في رحم أمه والعلماء يتعهدونه حتى كملت بيضته في هذا العام وباضتها دجاجة العلم الكريمة . ونقفت البيضة في ٥ أوغسطس الماضي فأفلتت فرخاً قوياً سوياً نشيطاً يحمل في جوانحه خيراً وشراً للعالم ، وسعادة وشقاء للبشر ، فهم يربونه كما يشاؤون. أللخير والسعادة فيكون للخير والسعادة ، أو للشر والشقاء فيكون لهما .

اشتغل في انمائه ٢٣ عالماً على الأقل منهم ثلاث عالمات الأولى ماري كوري التي استخرجت مع زوجها بيار كوري الراديوم وبرهنا على ان الراديوم (ومثله الأورانيوم) ينحل بالاشعاع المستمر الى فيض نور وحرارة الى عنصر آخر (رصاص) . والثانية ليز متنر النمساوية . وقد اشتركت مع هاهن الألماني باطلاق الطاقة من الذرة . والثالثة ايرين ابنة ماري كوري اشتغلت مع زوجها جوليو الفرنساوي بإحداث الاشعاع الصناعي فخطوا خطوة حسنة في سبيل تحطيم الذرة .

وأكثر العلماء توفيقاً في تحليل الذرة هو اللورد روذرفورد الانكليزي الذي اكتشف نواة الذرة التي تتجمع فيها كهاربها (بروتوناتها) وكان أول من نجح في تحويل ذرة عنصر الى عنصر آخر ، ولكن نجاحه هذا لم يكف لاطلاق طاقة .

اينشطين ألماني: وهو أول من قال ان الكتلة المادية تتحول الى طاقة تحولاً تامًّا ، تذهب شعاعاً (أشعة جمَّا) بحيث لا يبقى منها شيء . فكان ذلك تأييداً لقوله ان المادة والقوة شيء واحد . وقد ثبت ان الكهرب الموجب والكهيرب السالب اللذين تتألف منهما (أو من عدد منهما) الذرة . اذا تطابقا نفى كلٌّ منهما الآخر وانطلقت كتلتهما فوتونات تحمل الحرارة والنور . فالفوتونات هي مادة وطاقة معاً . ولكن لا تعبئة كهربائية فيها .

نيكل بوهر دنمركي : وهو الذي اكتشف نظام الذرة الفلكي . وهذا النظام هو مجموعة بروتونات (كهارب) في الوسط ، وهي النواة . وألكترونات (كهيربات) تدور حولها . ورام هتلر أن يعتقل بوهر لكي يشغله في اختراع مدمرات ففرَّ هذا الى اسوج ومنها بطائرة الى انكلترا ثم أميركا حيث ساهم في اختراع القنبلة . ومن مساوىء هتلر الأرعن أنه كان يضطهد العلماء كبوهر واينشطين وغيرهما . وهؤلاء الذين اضطهدهم انتفع اعداؤه بعلمهم .

موزلي انكليزي : وهو مكتشف أرقام العناصر الذرية التي تدل على عدد الكهربات الدائرة حول النواة . وقد طابق اكتشافه جدول منديليف الروسي الكيماوي . واكتشاف موزلي فسر أيضاً معنى الألفة الكيمية . وبكل أسف قتل موزلي في الخندق في معركة غليبولي (الدردنيل) في الحرب السابقة (ألا تبًّا لمن جنَّد عالماً عظيماً كهذا ووضعه في صندوق)

السير جايمس شدويك انكليزي: اكتشف النيوترون (المتعادل) الذي تقذف به الذرة لكي تتفتت. وكان رئيس البعثة البريطانية التي اشتركت مع لجنة العمل الأميركية في اختراع القنبلة

الأستاذ ارنست اورلندو لورنس الأميركي : في جامعة كاليفورنيا مخترع السيكلوترون الجديد الذي يقذف منه النيوترون لتحطيم الذرة . وقد نال جائزة نوبل . وكان صاحب اليد الطولى في العمل الهندسي الميكانيكي في اصطناع القنبلة .

انريكو فرمي ايطالي: كان ممن اشتغلوا بقذف الذرة بالنيوترون . وقد اشترك مع العلماء في اختراع القنبلة .

روبرت اوبنهيمر أميركي : عالم طبيعي ممتاز كان رئيس اللجنة واليه مرجع الأعمال . كان يدرب حركة اختراع القنبلة . ويرشد زملاءه . كان في معهد لويس ألاموس من ولاية نيو مكسيكو يشرف على الاختبارات والامتحانات التي أفضت أخيراً الى الاختراع .

ولا محل لسرد أسماء جميع الذين اشتركوا في بحث الذرة واختراع قنبلتها . وكلهم أوربيون وأميركيون . ولسوء الحظ ليس فيهم شرقي واحد . ليس في الشرق العربي الاّ الأدب ولا حظّ للعلم فيه .

مسقط رأس الذرة

ولدت القنبلة الذرية في بلدة اوك ردج من ولاية تنيسي الأميركية . ومنذ ثلاث سنين لم يكن لهذه البلدة وجود . كان مكانها قرب بلدة نوكسفيل تكسوه أحراج شجر البلوط . ولم يكن هناك سوى ٣٧٥٠ نفساً متغلغلين بأكواخهم بين الأحراج . أصبحت هذه البلدة الآن تشتمل على (٧٥٠٠٠) خمسة وسبعين الف نفس يشتغلون اشغالاً مختلفة للقائمين بصنع القنبلة . وهم لا يدرون ما هنالك من أعمال سرية . أصبحت البلدة المدينة الخامسة في الولاية تشتمل على مدارس ومعابد وسينماآت ومستشفيات و ٧ تياترات و١٣ سوقاً تجارية الخ . وكان البناؤون يبنون أبنية لا يفهمون ما الغرض منها. والنجارون ينجرون ولا يعلمون سر ما يفعلون الخ . كل هذا حدث في ثلاث سنين .

هناك مصانع لسحق حجار البتش بلاند الذي يستخرج منه الاورانيوم . وهو مستورد من كندا ومن جهات أخرى . وهناك معامل كيمية للتحليل والتنقية والتصفية الخ . ولا متسع للوصف . ولم يكن العمل مقتصراً على هذا البلد بل كانت هناك معامل أخرى تشتغل في نيو مكسيكو وولاية وشنطون تشتمل على ٢٤ الف عامل . وكان بعض العلماء يشتغلون في معامل جامعة كولومبيا الكيمياوية . ولم يكن يؤذن لعامل أن يسأل ماذا يُعمل أو إن يجيب عما يفعل . وان فرطت من عامل كلمة غرّم عشرة آلاف ريال وحبس عشر سنين . وان أشتبه بواحد نفي الى مكان بعيد .

والحرب القادمة . . . . ؟

الى أن انتهت حرب اليابان كانت الدول المتحـاربة تسوق ملايين الشبان الى الهلاك في ميادين القتال . كانت الحرب جيشاً لجيش، وأسطولاً لأسطول، وسرباً لسرب من الطائرات . أما بعد الآن فسيتغير شكل الحرب تغييراً كبيراً كما تغيرت المنفجرات من مركبات كيماوية الى مركبات الذرات الكهربية .

لا يتعبأ للقتال ملايين الرجال وإنما يتعبأ له معامل الذرات ومضادات قنابلها . وستتقي ويلات هذا القتال بحفر أنفاق في سفوح الجبال تكون مدناً وقرًى في بطون الثرى، كما شرع اليابانيون يفعلون حين رأوا طائرات الحلفاء تدك برلين وغيرها دكا فتجعلها ركاماً مركوماً. ولكن ما هـذه الحياة تحت الأرض ؟ أهكذا يصير مصير الانسان كالمناجذ (جمع خلد) وكالأفاعي وسائر الحشرات التي تقطن الأوكار والأنفاق ؟ أيعود الانسان الى التراب وهو حي؟

كان تأثير خبر القنبلة في هيروشيما أن العالم كله جزع وانهلعت القلوب واصطكت الركب ومادت الأدمغة وذهلت العقول ووردت الى الجرائد الانكليزية رسائل الاحتجاج على

ضرب هيروشيما بقنبلة واحدة مسحتها من سفر الوجود . قالوا : « ما هذه حرباً . هذا عمل وحشي » . وقال أحدهم : « رباه ما هذا ؟ هل جُنَّ العالم ؟ . وقال آخر : كنت الى أمس ناقماً شرَّ نقمة على اليابانيين لفظائعهم . وأما الآن فأصبحت أعطف عليهم » إذن ، بقي في قلب الانسان الوحشي ذرة من الشفقة .

كان زعماء النازيين الذين يحاكمون الآن في نورمبرج ينكرون انهم اشتغلوا في اختراع القنبلة الذرية . وعلق ريبنتروب وزير الخارجية الألمانية على خبر كارثة هيروشيما بقوله : « لن يقوم بعد اليوم سياسي أو عسكري مجنون ليثير حرباً » . وقال هرمن جورنج الذي كان وزير الدفاع ثم وزير الطيران : « انه لعمل جبار . لا أريد أن أفعله . اني مغادرٌ هذا العالم على كل حال » .

لقد كذب هؤلاء لو صنعوا القنبلة الذرية لدمروا جميع العالم لكي تبقى الكرة الأرضية لهم وحدهم . كان الألمان باذلين كل جهد في اختراع القنبلة أو ما يشابهها . وهتلر غضب ذات يوم على عالم كان يعمل مع اختصاصيين في اختراع آلة تدمير قائلاً له : « حتى متى أنت بليد بطيء في الاختراع الذي وعدتني به ؟ » وهدَّده تهديداً شديداً . كان هتلر الأحمق الأرعن يظن انه يعتقل العقول ويخضعها كما يعتقل الأبدان . ولذلك فرَّ كبار العلماء الألمان فانتفع بعلمهم الحلفاء .

هل استعمال القنبلة همجية ؟

هل يلام الحلفاء على تدمير مدينتين يابانيتين اذا كانت الحرب تنتهي بتدميرهما ، وهل يصح اتهامهم بالهمجية ؟ — لولا القنبلة لبقي اليابانيون يحاربون ويخسرون من القتلى أكثر مما أخسرتهم القنبلتان . ولخسر الحلفاء مثلهم أيضاً . إذن فالقنبلة اختصرت الحرب وحقنت دماء . فأصبحت المسألة الآن : « هل تحسم القنبلة الحروب في المستقبل ؟

إذا بقي سر القنبلة محصوراً في انكلترا وأميركا وحدهما فقد يمكن أن لا تثار حرب في المستقبل ، اللهمَّ إذا كان العنصر الانجلوسكسوني قدّيساً يتورَّع عن الطمع والطموح والسؤدد . ولكن الماضي لم يُرنا ان في روح هذا العنصر شيئاً من القداسة والعفة . ربما كان العنصر السكسوني أرأف من غيره ولكنه ليس أعفَّ . فاذن النزعة الحربية باقية في قلوب الدول وان كانت القنبلة قد روَّعت قلوب الأمم واخافتها من ثبور الحرب ولا سيما لأنها لم تبق سرًّا محصوراً في دولتين . لا بدَّ أن تصنعها دول أخرى لأن بين صانعيها الذين كانوا في أميركا علماء أوربيين من فرنسا ودنمرك وايطاليا والنمسا . وفي أوروبا

وروسيا علماء ليسوا أقل علماً من علماء الذرة .

لذلك لا يمكن أن يكون احتكار اختراعها حاسماً للحروب وعاملاً أكيداً لتفوُّق أمتين وسؤددها . ولا يحسم الحروب الاّ توبة الانسان الى الله رب السلام وخزي الشيطان الرجيم

في عصر الذرة يكون مآل الحرب الدمار التام

لا تزال الحرب تهدد العالم . والعالم لا يحتاج الى اختراع لمقاومة فعل القنبلة . وانما العالم يحتاج الى ذرة أخلاق تقوّم ضمائر الأمم . فهي أفضل مقاوم لشر القنبلة . على الأمم أن يسنوا دستوراً للأخلاق قبل أن يسنوا القوانين الدولية

ولكن الظاهر لنا من مفاوضات الدول ان اصلاح الأخلاق البشرية حلم غير محقق . وان « المقالب » التي يصنعها الساسة الآن تنذر بحرب على الأبواب يمكن كل انسان أن يتصور ويلها منذ الآن .

يقول أوبنهيمر الاميركي الذي كان يشرف على أعمال علماء القنبلة : « ان قنبلة هيروشيما ليست الاّ طفلة . فمتى ترعرعت وصارت في شرخ شبابها تقذف بواسطة اللاسلكي الى الأماكن البعيدة . فثلاث قنابل تمحق أرواح أربعين مليون نسمة من كبريات مدن العالم — نعوذ بربّ الفلق .

خليفة المدنية الحالية

الأرجح ان هذا الانسان لن يتوب الى الله . وان مدنيتنا الحالية شاخت وهرمت وهي تحمل ما بين جوانحها عوامل فنائها . هي ابتدعت القنبلة الذرية . والقنبلة الذرية ستفنيها . وهكذا سينقرض الانسان عن وجه الأرض كما انقرض قبله الدينوسور وأصناف الانسان السبعة التي تقدمته . فماذا يقوم مقامه ؟ وأية مدنية تنشأ على انقاض مدنيته

في الطبيعة الأرضية أحياء كثيرة تقوم وتبني حضارة لها تختلف عن حضارتنا ثم تنقرض وتقوم بدلها أحياء أخرى تبني ثم تنقرض . وهكذا دواليك .

النمل والنحل أقدر الحشرات الاجتماعية فقد يكون المستقبل لاحدى هاتين الطائفتين أو لكلتيهما . وقد ينفسح السبيل لأشباه الانسان : الغورلاّ والأوران اوطان والشمبانزي والبابون فتبني حضارة على أنقاض حضارة الانسان الاّ اذا أبادتها حضارة الجراثيم المرضية

هل يمكن أن ينقرض الانسان عن وجه الأرض كما انقرضت أحياء غيره .

ولكن أين العقل ؟ العقل بلا أخلاق لا يقي الانسان من الفناء . اللهمَّ لطفك بهذا الانسان .

نقولا الحداد

٨ — كيف تحفظ صحتك

نعمة الليل

عند ما يترك الدم ، خلايا المخ ، الى أي جزء آخر من الجسم ، يحل النوم بنا ... ولذا فاننا نحس الرغبة في النعاس ، بعد تناول الطعام ، وكذلك بعد الاستحمام بالماء الساخن .. لانه في الحالة الاولى ، تجذب المعدة الدم اليها لاتمام عملية الهضم ، وفي الحالة الثانية ، يندفع الدم الى الاوعية الدموية المنتشرة على أديم البشرة .

والنوم هو الراحة التامة ، التي فرضتها الطبيعة على آلة الحياة حتى لا تظل تدور ليل نهار فتفسد .

والمفروض أن ينام الانسان ثلث حياته .. أي ثماني ساعات في اليوم .. وليست العبرة في النوم بعدد ساعاته .. لانه كثيراً ما ينام الانسان وقتاً طويلا ، ويستيقظ وما انتفع من النوم بشيء إذ يصحو مهدم الجسم متعباً . وكأنه قضى ليلته في سهاد طويل .

وهناك قواعد لو اتبعها المرء لافاد من النوم أكبر فائدة وهذه القواعد هي :

١ — نم مبكراً . ليكون استيقاظك في الصباح طبيعيا دون خادم يوقظك . أو ساعة تنبهك .

٢ — لتكن حجرة نومك متجددة الهواء على الدوام .. صيفاً ، وشتاء ، صباحاً ، ومساء .. وإياك أن تغلق نوافذها .

٣ — خصص ملابساً لنومك . . واحرص على أن تكون هذه الملابس نظيفة ، فضفاضة ، مريحة .

٤ — لا تشرك أحداً معك في سريرك .. ويا حبذا لو كانت لك حجرة نوم خاصة بك وحدك .

٥ — نم بعد تناول طعام للعشاء بساعتين على الاقل .

٦ — اشرب قليلا من الماء قبل أن تنام . . ثم تناول قدحاً من الكاكاو المجهز باللبن الخالص .

٧ — عندما تهجع الى مخدعك . . ارخ كل عضلة من عضلات جسمك لا سيما عضلات الجبهة . واطرد من عقلك هواجس الافكار . ثم تنفس تنفساً عميقاً ، الى أن ينقلك النوم الى حالة اللاشعور .

٨ — اذا كنت ممن يأرقون . . تعود الاستحمام بالماء الساخن كل ليلة قبل أن تنام

***

واعلم انك اذا أنت حرصت على اتباع ما تقدم من ارشاد . . لامتلأت أوصالك صحة ونشاطاً وقوة . . وأيقنت أن النوم هبة السماء .

فهمى عطا الله

الربيع

وَشَّى الربيعُ الرُّبى بالحسن مختلفاً   ألوانه فحسبناها طواويسا . .
وصبَّ من روحه فيها ففضتُ هوًى   من حيث فاضت رُبى الوادي أحاسيسا
خميلةٌ مثّلتْ لي العرش في « سبأ »   وزهرةٌ مثلتْ لي فيه « بِلقيسا »
ووردةٌ سال في أوراقها شفقٌ   يا من رأى شفقاً بالشوك محروسا ؟
بها تُقاسَ خدود الغانيات ، فهل   نهوى المقِيسات، أم نهوى المقاييسا ؟
وأغصنٌ لبست من نسج خالِقِها   ما أنطق الطير تسبيحاً وتقديسا
يُحرّر الطلُّ في أوراقها سَحَراً   ويقرأ الطير هاتيكَ القراطيسا
ونسمةٌ كسلام الله حانيةٌ   تحدو لنا الطِّيبَ، لا تحدو لنا العيسا
تمرُّ بين الغصونِ الخضرِ ملقيةً   على الغصون حديثاً عن « عصا موسى »
وبلبلٌ لغويٌّ اللحن قد طبعتْ   له الطبيعةُ في الأغصان قاموسا
لم تحبس المزنُ دمعاً كان منطلقاً   إلاَّ ليُطلِق لحناً كان محبوسا
يشدو ويشكو ، ألاَ يا مَن يسائلهُ   تدمى جراح الهوى فى الدوح، أم توسي ؟
هي « البراري » فقدّم يا ربيع إلى   « فلاَّحها » أرجَ الاعجاب ملموسا
وصُبَّ في جسمه من راحتيك قُوًى   وانسج له من سلام الله ملبوسا

شاعر البرارى

سر القنبلة الذرية

قرأت في المقتطف الأغر عدد نوفمبر سنة ١٩٤٥ مقالاً للاستاذ الكبير نقولا حداد عن « سر القنبلة الذرية » ومع أن ذلك البحث كان ممتعاً حقّاً ، الاّ انه استرعى انتباهي بعض أقوال فيه لا يصح السكوت عليها ، أوردها هنا مع تعليقاتي ، راجياً أن يتقبلها الأستاذ بصدر رحب .

(١) جاء في مقال الأستاذ ما نصه بالحرف الواحد :

> «أول من تنبه الى أن الذرة ليست جسيماً غير قابل التجزئة بل هي مؤلفة من جسيمات أصغر منها هو اللورد راذرفورد في أوائل هذا القرن ، فلاحظ أن في الذرة تعبئة كهربائية متعادلة أي ذات طرفين أو قطبين موجب وسالب فسمى القطب الموجب بروتون ونحن نسميه بلغتنا كهرباً وسمى القطب السالب الكترون ونحن نسميه بلغتنا كهيرباً »

اني لا أقر حضرة الأستاذ على كلامه هذا . فراذرفورد ليس أول من تنبه وأدرك أن الذرة ليست جسيماً غير قابل التجزئة في أوائل هذا القرن ، وهو أيضاً ليس بأول من عرف القطب السالب في بناء الذرة الكهربائي وسماه . والواقع أن أستاذه الكبير السير طومسون هو أول من تنبه الى أن الذرة تتجزأ ، وهو إياه الذي اكتشف دقيقتها السالبة وسماها الكترون سنة ١٨٩٧ . وقصة أنابيب كروكس المفرغة والأشعة — الالكترونات — المتكونة عن القطب السالب عند امرار التيار الكهربائي فيها قصة معروفة ، وقد أصبحت مألوفة حتى في المختبرات المدرسية . وقد صرف طومسون وقتاً طويلا في البحث المتواصل في طبيعة هذه الأشعة قبل أن يعلن نظريته للعلماء في بناء الذرة . وأما راذرفورد فكان حظه من هذه البحوث اكتشافه الدقيقة الموجبة في الذرة — بعد أن كشف معلمه عن القسم السالب فيها وقد سماها البروتون « الكهرب » وتحقيقه بالبرهان العلمي بعد أن حطم الذرة ، الصورة الكهربائية التي رسمها طومسون لها .

(٢) ثم جاء أيضاً ما نصه :

« ثم جاء الدكتور بوهو Bohr الدنمركي فبرهن على ان الكهارب تتوسط الذرة كنواة في مركزها »

ان هذا القول يغمط راذرفورد حقه في اكتشاف تلك الحقيقة العلمية لأنه هو وليس بوهر الذي جرب وبرهن على ان البروتونات « الكهارب » تتوسط مركز الذرة . وتجاربه في هذا البحث بتسديد جسيمات ألفا الى بعض الغازات مشهورة ، واستنتاجاته من ارتداد بعض تلك الجسيمات وانحرافها كانت قد حملته على الاعتقاد بأن معظم كتلة الذرة موجود في مركزها ، النواة Nucleus . وأما بوهر الذي كان وقتذاك أحد أعوان راذرفورد اللامعين فشهرته في هذا البحث قامت على تفضيله قوانين الكوانتم على سواها في تفسير بعض خواص النواة المركزة في قلب الذرة .

(٣) وجاء ما نصه :

« والسعر هو مقدار الحرارة اللازمة لرفع حرارة كيلو جرام ماء درجة واحدة من مقياس سنتغراد »

والصواب كما لا يخفى هو « والسعر هو مقدار الحرارة اللازمة لرفع حرارة جرام ماء (وليس كيلو جرام) درجة واحدة بمقياس سنتغراد » ولا أدري كيف وقع هذا الخطأ ، وما لم يكن غلطة مطبعية فالأستاذ مسؤول عنه حتى ولو كان الخطأ سهواً .

(٤) وجاء ما نصه :

« والكهارب والكهيربات تتناثر وتنطلق فوتونات أي ضوئيات حاملة حرارة ونوراً كما هو مشاهد في الراديوم »

ان النور الذي نشاهده ينطلق من الراديوم معروف ، وخواص كل نوع من أنواعه الثلاثة معلومة أيضاً ، وهي ليست فوتونات كما نوّه الأستاذ . فأشعة ألفا وهي دقائق مادية هي عنصر الهليوم . وأشعة بيتا وهذه أيضاً دقائق مادية ، هي الكترونات ، وما أشعة غمّا فهي ليست كأختيها جسيمات مادية ، وإنما هي أشعة من قبيل أشعة اكس وهذه هي الضوئيات .

ولا أدري كيف يجوز لنا أن نقول عن جسيمات مادية لها وزنها الخاص كالهيليوم إنها ضوئيات . واما اذا كان الأستاذ قد اعتمد في قوله هذا على نظرية الميكانكيات الموجية وبعض النظريات الحديثة التي ترى بأن لا فرق بين المادة والضوء ، فهذا شيء سابق لأوانه ولا يمكن ان تتخذ تلك النظريات كبرهان على صحة ما يقال ، لأنها أبحاث بكر تتضارب فيها الأقوال والآراء ويكتنفها الغموض والابهام .

(٥) وجاء ما نصه :

« وقد قدر العلماء الفي وخمسمائة سنة لذوبان الراديوم والاورانيوم »

انهذا القول يصدق على الراديوم فقط ولا يصدق على الأورانيوم البتة ، فعند ما بحث العلماء وعلى رأسهم راذرفورد وصدي في أعمار العناصر المشعة قبل تحولها وفي الزمن المقدر لذوبان الراديوم والأورانيوم، أثبتوا بطريقة احصاء اللمعات المنبعثة من ذينك العنصرين في الثانية ، ان الأورانيوم الذي منه تصنع القنابل الذرية يفقد قوته الاشعاعية بعد مدة طويلة جداً، وعمره يفوق عمر الراديوم بمئات بل بآلاف المرَّات ، وهو كما قدَّره العلماء يزيد على « ٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ » [١] سنة وليس ٢٥٠٠ سنة كما جاء بمقال الأستاذ .

وقد جاء أيضاً ما نصه :

« واقتطع راذرفورد كهرباً من الراديوم باطلاق أشعة ألفا من الهليوم عليه وأشعة ألفا هي أشعة « الكهارب أنفسها »

ان أشعة ألفا ليست كهارب كما تصوَّر الأستاذ ، وقد ثبت للعلماء بالتجارب الدقيقة عند بحثهم في الأشعة المنطلقة من العناصر المشعة ، وخاصة الراديوم ، ان جسيم ألفا يتركب من كهربين ونيوترونين — ذرة الهليوم — أي ان أشعة ألفا هي أشعة كهارب ونيوترونات وليست أشعة كهارب فقط .

جريس الشرايحه

المدرسة الثانوية بالسلط شرقي الاردن

---

(١) دائرة المعارف البريطانية العلمية ص ٢٣٦٥

القيصرية : في القرون الوسطى

التسلطية : في العصر الحديث

Imperialism

(L. imperialis, inperialis; of the Empire or Embror. imperium, inperium, empire).

(١) القيصرية نظام الحكم العاهلي — حكم عاهل تسلط بمحض قوة .

(٢) المذهب أو الروح الذي تقوم عليه العاهلية .

(٣) الدفاع عما يعتقد أن المصالح العاهلية تقوم عليه .

(٤) تدل التسلطية عند الانجليز الآن على سياسة تتضمن أمرين :

أولهما — البحث عما من شأنه توسيع الامبراطورية البريطانية في الجهات التى يرى أن المصالح التجارية والمالية فيها، أو الحصول على المواد الاولية ، فى حاجة الى حماية العلم البريطاني

ثانيهما — توحيد المستعمرات المستقلة فى الامبراطورية ، حتى يستطاع بتوحيدها إدراك أغراض معينة ، كالدفاع فى حالة الحرب ، وتنمية التجارة الداخلية ، وحماية حق التأليف ، والاتفاقات البريدية — كما لو كانت هذه الاجزاء المتفرقة ، حكومة واحدة.

(٥) السلطان الذي يكون للعاهل أو للعاهلية ، نظام الحكم العاهلي .

(٦) تنمية المصالح الامبراطورية أو الاخلاص لها .

(٧) فى ولايات أميركا المتحدة .

تدل التسلطية Imperialism على سياسة جديدة ترمي الى امتداد حكم الامة الاميركية الى ممالك أجنبية ، وعلى امتلاك بقاع بعيدة ، أو بسط حمايات عليها ، على القواعد والطرق التى تنتحيها الحكومات الاوربية .

من معجزات العلوم والفنون

أحدث المكتشفات

التي أسفرت عنها الحرب الماضية

منافع الموجات اللاسلكية في المنسوجات والمأكولات وصناعة الزجاج : يقول موروميتسف Mouromtseff إن هذه الموجات اللاسلكية الحديثة جدًّا يمكن استخدامها في الصناعة لتساعد على تحويل المواد الكيميائية منسوجات ، وكذا في المعاونة على صناعة الزجاج المأمون وفي علاج الأطعمة المحفوظة بعد كبسها في علبها وقطرميزاتها (برطماناتها) أو رزمها . ومن التجارب الصناعية الأولى التي جربت في الموجات اللاسلكية العالية التذبذب جدًّا ، تطهير روافع الغلال الملوثة بسوس الأرز وذلك عند رفع الحنطة .

وقد اهتمَّ التجار المتوفرون على تعبئة المأكولات والمشروبات في الأوعية المفرغة من الهواء ، بمعضلة إنضاج أفخاذ الخنازير المملحة وأمثالها من المنتجات ، وذلك بالموجات اللاسلكية العالية التذبذب . فجعلت المطاعم الأمريكية تجرب أجهزة الطبخ اللاسلكية الضخمة التي يمكن تركيبها في قاعات السفرة لأجل شيّ شرائح اللحوم أو السمك الصغير أو تحميص الخبز أمام الحريف (الزبون) حيث يتاح توليد الحرارة في باطن الطعام نفسه ، فيطبخ من الداخل الى الخارج فيكتسب طعماً يختلف عن المعتاد .

الراديو في الطب : أما في مجال الطب فقد تبيَّن أن أمراضاً شتَّى يمكن علاجها بتسليط الأمواج اللاسلكية على الأعضاء المصابة إذ يتسنَّى تركيز الموجات القصيرة جدًّا على هيئة موجات ضيقة مقيدة بدلاً من الموجات الواسعة النطاق ثم تصويبها نحو المواضع المراد علاجها ، فتكون خير الوسائل لتسخين الجسم برمتهِ .

وفي مجال الأجهزة الكهربية المستعملة للقياس والتقدير ، اخترعت أنواع مختلفة وهي

تحتوي على الميزان المسمى سبكتروميتر وأخيه الميكروميتر. وللتوازن في هذا العصر شأن كبير اذ يدل الباحث على ثقل العناصر التي يستحيل توازنها لاختلاف أنواعها وذلك في الأجزاء الدوارة في آلات الجير وسكوب الصغيرة الأحجام التي لا تزيد زنة احداها على ربع رطل، وهي المستعملة لموازنة الطائرات وفي آلات الجير وسكوب البحرية الضخمة التي تفوق زنة كل منها ٨٠ طنًّا وهي المستعملة لتوازن البواخر الكبيرة. وسوف يكون لهذا الاختراع أهمية مطردة في الأحقاب القادمة بغية المساعدة على صنع الآلات التي تبقى صالحة للعمل زمناً أطول مما ألفنا، مؤدية أعمالها أشد سكوناً وأكثر ضماناً مما هي عليه الآن.

وصف محلل المركبات الكيميائية: ثم إن السبكتروميتر الذي اخترعته شركة وستنهوس الكهربية الأمريكية لوزن ثقل الكهيرب، هو جهاز لتعجيل تحليل المركبات الكيميائية وأعظم منافعه الحالية تبدو في صناعتي النفط والتركيب الكيميائي الصناعي حيث تمس الحاجة الى التحكم الوثيق في المواد الهيدروكربونية وما اليها من المركبات التي تتحد بعضها ببعض في انتاج المطاط الصناعي، وكذلك في صنع وقود السيارات. أما الآن فيتم تحليل نماذج هاتيك المواد تحليلاً يقصد به الوقوف على الصفات والمقادير، ولا يخلو ذلك التحليل عند ضبطه من خطأ يقل عن ١ ٪.

وأهمُّ مما تقدم أن التحاليل المشار اليها كثيراً ما تحدث في أقل من ربع ساعة، على حين كانت الطرق السابقة تستغرق يوماً كاملاً على الأقل. وسيغدو السبكتروميتر الوزان صالحاً لصناعات أُخَر كثيرة في المستقبل وذلك كوسيلة للسيطرة المحكمة على الصناعات التي تقتضي التدقيق. وربما يمكن تطبيق القواعد الخاصة بالاسبكتروميتر الوزان على الانتاج المحكم للعناصر النادرة. هذا وقد اخترعت أجهزة كهربية كثيرة الأنواع تستعمل في فحص المنتجات وفرزها وذلك في طائفة من المصانع. فثمة ترى أجهزة مختلفة من أشعة رنتجن خاصة بالصناعة تقوم بتفتيش ألواح عتاد الحرب التي لا يستطاع كشفها بأية وسيلة أخرى ثم تقوم بلحم أجزائها في زمن السلم وستصبح منافع هذا النوع من الأجهزة الكشافة العيوب سبباً لانتاج سيارات أكثر أمناً وأخف وزناً. وكذلك انتاج سيارات للركوب والنقل

وطائرات ، لا خوف من استهدافها للخطر الذي ينجم عن العيوب الخفية فيها . ثم إن البصاصات الكهربية المستعملة في كشف ثقوب الدبابيس التي قد توجد في الألواح المعدنية ، تعجل فحصها وفرز غير الصالحة منها فرزاً أتوماتيكيًّا وذلك قبل تركيبها الابتدائي . وهي العيوب الفنية التي تخفى على أبصار الفاحصين وان كانوا اثني عشر شخصاً ، إذ تظهرها البصاصات الكهربية أسرع منهم جميعاً .

ولا تنسَ الأنوار المتألقة ، وهذه قوامها الصمامات الكهيربية أيضاً . وهي تولد ضياءً يعدل أكثر من ضعفي عدد الشمعات التي ينتجها الوط من طاقة الكهربا في المصابيح الكهربية الدُرّية ذات الفتائل العادية . وفي هذا الصدد يقول الدكتور هويتني المدير الأول لمعهد مباحث شركة الكهربا العامة الأميركية «اني لعاجز عن التكهن بما سوف نجنيه من الطاقة الكهربية في المستقبل لأننا لم نبلغ ذروتها بعد» . وأيد هذا الرأي الأستاذ لو فقال ما يأتي :

مستقبل الطيران في عصر الذرّة : على ان المباحث العتيدة في الذرّة سوف تقضي على فواجع الطيران والكوارث الجوية التي يُروَّع بها العالم من حين الى آخر ، اذ تدلُّ المباحث العلمية الحالية الدائرة بعيداً عن قائمة المحظورات السرّية ، على نجاح مختلف في آفاق جمّة سيؤدي الى زيادة الطمأنينة والثبات في الطيران في زمن السلم وذلك لأن في معاهد المباحث العلمية البريطانية كثيراً من الأجهزة الكهيربية الصالحة للطيران التجاري . وستكون السرعة من ضرورات نجاح الخطوط الجوية في المستقبل . وذلك لأن السائح العصري يصبو الى الانتقال عاجلاً من مكان الى آخر ، ويستشيط غيظاً من إضاعة وقته سدًى في الانتظار العقيم . ومن دأبه الجنوح الى المجازفة أكثر من ميله الى التلكؤ ريثما يصفو الجو . وقد أفضى استخدام الأجهزة الكهيربية الى حل كثير من المعضلات المتعلقة بسلامة الطيران . فقبل نشوب الحرب الحالية لم يكن لدى قادة الطائرات وسائط متقنة لتقدير أبعاد طائراتهم عن الأرض تقديراً صحيحاً ولا معرفة مواقعهم من الجو معرفة مضبوطة .

سلاح الجو البريطاني يثبت نفع الأجهزة الكهيربية : أما الآن فقد اخترعت براعة العلماء البريطانيين وعبقريتهم ، مقاييس للارتفاع الجوي وبوصلات لاسلكية أوتوماتيكية

فأجهزة لتقدير أبعاد الأهداف ، وغيرها من الأجهزة التي تبعث الطمأنينة في أفئدة الطيارين تلك الطمأنينة التي تحققت على أيدي رجال السلاح الجوي البريطاني .

ففي الطيران التجاريّ والخصوصي ، حيث تكون نفقات الادارة ، ذات شأن خطير حقيقة تتبيّنُ منافع مقاييس وقود الطائرات ، وقد حلت الآلات الكهيربية المضبوطة ، محل المقاييس العتيقة غير المتقنة لذلك الغرض .

فغدا الطيّار يتمكن من تقدير ما يوجد في صهريج طائرته من البنزين في أي وقت كان في أثناء رحلته .

ومن وسائل الطمأنينة الحديثة أيضاً ، الجهاز الكهيربي الذي يدل قائد الطائرة على مقدار الجليد الذي يتراكم على مروحة طائرته ، وأجنحتها ، فيبين له متوسط تكدّس ذلك الجليد عليها فيمكّن الطيّار حينئذٍ من تغيير اتجاه طائرته ، حينما يرى ذلك التغيير ضروريًّا ريثما تتحسن الأحوال الجوّية .

منع الفرقعة : وتسنّى أيضاً باستخدام كل من الجهاز الكهيربي الخاص بضبط عملية مزج الهواء ببخار البنزين في محرك الطائرة ، وجهاز منع فرقعة البنزين ، السيطرة الأوتوماتيكية التامة على ما يستهلكه محرك الطائرة . وبذينك الجهازين . يتاح تنظيم استنفاد الوقود ، وحتى اذا ما تولدت الفرقعة في اسطوانة أو اسطوانتين ، أو أكثر زيد الوقود الممزوج بالهواء الزيادة التي تمنع الفرقعة .

ويقدّر المطلعون على هذه الحقائق ، الوقود الذي يمكن توفيره بهذه الوسيلة الحديثة بأكثر من الطريقة القديمة بنحو العُشْر . وهذا في عرفهم ، قدر يكفي لدفع ثمن الآلة المشار اليها . ثم ان البوصلة المغنطيسية القديمة قد بطل استعمالها ، إذ حلّت محلها ، البوصلة الكهيربية الجديدة ، وهي تعين اتجاه الطائرة وموقعها .

وعندما يخيم الضباب يصبح من أعسر الأمور ، تعيين موقع أية طائرة بالضبط وحينئذٍ لا بدّ لقائدها من ضبط الجهاز اللاسلكي أولاً صوب محطتين أيًّا كانتا ثم تسجيل زواياهما على خريطته ورسم خط يوصل كل زاوية بالأخرى ، فيعثر على محطته على خارطته وذلك عند تقاطع خطوط هاتيك الزوايا بعضها ببعض .

طريقة تسهيل هـذه العملية : وقد تمّ تبسيط هذه العملية الخاصـة بالتخطيط تبسيطاً عظيماً وذلك بالبوصلة المزدوجة الأوتوماتيكية التي تقدر خطوط الطول والعرض تقديراً أوتوماتيكيـًّا فتتيح لقائد الطائرة تحديد موقعه من محطتين أيًّـا كانتا وذلك بلمحة يلقيها على عقرب الجهاز الذي في طائرته .

الحجاب المنير : ثم الحجاب المنير الذي تديره الصمامات الكهربية ، وهو جهاز يمكّـن الرقيب المشرف على الحركة في برج الميناء الجوي من تحديد مواقع جميع الطائرات الحائمة في الجو وذلك في دائرة جوية يبلغ طول نصف قطرها ٢٥ ميلاً . ومن ميزات ذلك الحجاب تيسير توجيه أية طائرة توجيهاً سليماً . وبهذه الطريقة يسهل اكتشاف أي خطر تستهدف له الطائرة من جراء حدوث أي خلل في أجهزتها أو على أثر خطأ يرتكبه قائدها ، إذ يصدف عن اتباع الارشادات . وهذه الحجب تساعد أيضاً ذلك الرقيب على تنظيم وصول الطائرات وقيامها ، بغية اجراء كل شيء طبق المرام .

جهاز التحذير من الخطر : وثمة جهاز لمنع تصادم الطائرات بعضها ببعض ، وقوامه الصمامات الـكهربية وهذا سيكون له شأن عظيم في كل صوب . وهو يركب على لوحة آلات الطائرة حيث يقوم دائماً بتبيان مواقع الطائرات بنسبة بعضها لبعض ، وذلك في نصف قطر دائرة معينة.

***

وختم الأستاذ « لو » تعقيبه هـذا قائلاً : — ومما لا شك فيـه إنه ستظهر بأسرع ما في الامكان أجهزة كهربية شتى ، قصد استخدامهـا في الطيران في أزمان السلام . وان بريطانيا العظمى ما فتئت في طليعة مخترعي الصمامات الـكهربية ، وسينتفع الطيارون في عصر السلم القـادم ، منافع جمـة ، من الاكتشافات التي تـكشفت للعلماء في خلال الحرب الماضية .

عوض جندى

Almanni — الالمان

(Less correctly Alemanni = all men that is " men of all nations"). Cent. Cycl. p. 27. — Encycl. Brit. 494. I; 14th. ed.

أمة من الجرمان أول من ذكرها في التاريخ (ديون قسيوس Dio Cassius) الروماني وكانت مجموعة من القبائل أشهرها قبيلة (الارمندري Hermundri) وفي مفتتح القرن الرابع الميلادي ، شاع ذكر قبيلة (السويبي Suebi) أو السوابي (Suabi)

وهي قبيلة كبيرة ، كانت قبيلة الارمندري ، جزءا منها . ومن بعد ذلك العهد ، استعمل الاسمان ، الالمان والسوابي ، مترادفين ، للدلالة على قبيلة واحدة .

وظلت هذه القبائل في حروب متواصلة مع الرومان ، وأهم مواقعهم موقعة « استراسبورج » التي هزمهم فيها « يوليانوس » سنة ٣٥٧ ، وفي أوائل القرن الخامس ، عبر الالمان نهر الرين ، وغزوا الالزاس وجزءاً كبيراً من سويسرا واستعمروها .

وفي سنة ٤٩٥ — ٤٩٦ غزام (كلوويس Clovis) ومنذ ذلك العهد ، صاروا جزءاً من الفرنجة Franks . ولا تزال لهجة الالمان مؤثرة الى اليوم في اللهجات السويسرية وفي نواحي من جرمانيا الجنوبية ، وبخاصة ولايتا بادن وفرتمبرج وأجزاء من الالزاس

مكتبة المقتطف

تأملات

في الفلسفة والأدب والسياسة والاجتماع

لمعالي أحمد لطفي السيد باشا

هذه التأملات كانت خليقة بهذه النتائج التي أحدثتها في اتجاه الجيل الماضي الفلسفي والأدبي، والاجتماعي، والسياسي، وقد أدّت خير ما يمكن أن تؤديه، تلك الرسالات التي تتعهد الأجيال في بعض أطوار ركودها، فلا تزال تُقَشّع عن عقلها تلك الظلمات، وتنضح عواطفها بذلك الري الروحي، وتوجهها الى الأهداف، وتوقظ حساسيتها، وتشعل حماستها، وتقوّي عقيدتها، وحسب هذه التأملات خلوداً، وتقديراً، انها استطاعت أن تتعهد الأمة في وقت اصطلحت عليها النكبات، وتعاورتها الكوارث، حتى تلبس عليها وجه الرأي، وعلاَ الصدأ ملكاتها، فقد كان بعض هذه الأفكار، والآراء يحوم في رأسها كما تحوم الأحلام، لم تأخذ وضعها الثابت، وبعضها كان لا يزال جنيناً لم يولد بعد، وبعضها غارقاً في سباته لم يفق، فأخذت تلك العبقرية تتولى كل هذا بالصقل، والتربية، والتعليم، حتى تهيأ لها أن تجدد ما خلق، وتقر ما اضطرب، وتهدي ما ضلّ، وتبلّ ما ظمأ، تأمله يتحدث عن — الحرية — قائلاً: « لو كنا نعيش بالخبز والماء لكانت عيشتنا راضية وفوق راضية، ولكن غذاءنا الحقيقي الذي به نحيا ومن أجله نحب الحياة ليس هو اشباع البطون الجائعة بل هو غذاء طبيعي أيضاً كالخبز والماء ولكنه كان دائماً أرفع درجة وأصبح اليوم أعز مطلباً، وأغلى ثمناً، وهو ارضاء العقول والقلوب، وعقولنا وقلوبنا لا ترضى إلاّ بالحرية.

إنَّا إذا طلبنا الحرية لا نطلب بها شيئاً كثيراً، انما نطلب الغذاء الضروري لحياتنا، نطلب ألاّ نموت، ولا يوجد مخلوق أقنع من الذي لا يطلب إلاَّ الحياة ووسائل الحياة كما أنه لا أحد أقل كرماً من ذلك الذي يضن على الموجود الحي بأن يستوفي قسطه من الحياة» . بهذا الأسلوب الرصين، المشرق، المحكم، وهذا الفكر المنطقي، المتزن، تناول — معلم الجيل وفيلسوفه — كثيراً من جوانب الحياة المصرية، الفكرية، والاجتماعية، والأدبية، والسياسية، أمثال سلطة الأمة، وفي سبيل الارتقاء، وتضامننا — ومصريتنا، ومن أجل الدستور، والحرية الشخصية، وآثار الجمال وجمال الآثار، وربيع الحياة وغيرها . أرأيت هذه الآثار العبقرية فقدت شيئاً من جمال أدائها إذا قيست بنضج الأداء وخلوصه من التكلف والاضطراب في هذا العصر، وهل تطامن شموخها المنطقي مع تطاول الزمن، أليست تحمل ذلك الطابع التي تتحلى به خوالد الآثار الفكرية ؟ ان في بعث هذه الآثار التي استطاعت أن تخلص الجيل الماضي من تلك العقابيل التي كانت تحول بينه وبين الوثوب، وتبعث نشاطه، لأعظم الفوائد التي يجنيها شباب هذا الجيل من رياضة فكره على المنطق المحكم، ونفاذ ذهنه في تعمق ما يعرض له من مشاكل، وتهذيب بيانه مما يعتوره من الضعف والاضطراب ؟ وللاستاذ — اسماعيل مظهر — يدٌ لا تجحد في عنق هذا الجيل على عنايته بتمهيد ذلك المورد العذب المصفى ليسهل الارتواء منه في غير عنف، والتزود في غير مشقة .

محمد عبد الحليم أبو زيد

حواء الخالدة

ألف حضرة الأديب النابغة الأستاذ محمود تيمور بك قصة تمثيلية عنوانها «حواء الخالدة» تدور على وقائع غرامية عربية، بطلاها عنترة العبسي، وعبلة ابنة مالك، وهي مكتوبة بلغة عربية فصحى، ومناظرها منقولة عن الحياة البدوية، وأشعارها مقتبسة من الشعر القديم، إذا استثنينا أنشودة واحدة . والقصة محبوكة الأطراف متسلسلة الوقائع تحلل الأخلاق والعادات العربية تحليلاً بارعاً كأن مؤلفها الفاضل عاش في عصر عنترة وبين المضارب البدوية، وهي مزية جميع القصص الأدبية التي ألفها الكاتب القدير، وأظهر فيها من البراعة وسعة الاطلاع

ما جعله علماً من أعلام الأدب العربي في هذا العصر .

والقصة مطبوعة طبعاً أنيقاً ، على ورق مصقول ، وكلماتها مضبوطة بالشكل توخياً لصحة النطق بها ولها غلاف فني جميل ، فنثني على جهود الأستاذ تيمور بك في خدمة اللغة والأدب .

ذ كريات

بقلم شكري باشا شعشاعة — صفحاته ١٢٤ من القطع الكبير

طبع بمطبعة الاستقلال العربي بعمان

بعد ما عَدَتَ صروف الأيام على العهد الفيصلي في سوريا في سنة ١٩١٩ لاذ نفر عزيز من أحرار العرب ومفكريهم بأمارة شرقي الأردن واتخذوها حمى وملاذاً وفي طليعتهم سعادة شكري باشا شعشاعة فأسندت اليه أرفع المناصب فنهض بأعبائها على خير ما يرام وأمضى في ذلك القطر الشقيق زهاء ربع قرن كان خلاله موضع الاحترام والاعجاب من شرق الأردن حكومة وشعباً .

وأرادت نزعة الأدب في شخص شعشاعة باشا الانفلات والتحرر من قيود الوظيفة حتى حملته على هجران الوزارات والاعتكاف في دار متواضعة ليعمل في حقلي التصنيف والتأليف فجاءت باكورة آثاره القلمية كتاب « ذكريات » وقد طواه على قصص انتقادية في قالب (موضوعي) تحدث فيه عن فجر حياته حتى غرة شبابه بأسلوب متين وديباجة قوية ولغة منسابة ترق في مواضع حتى لتحسبها شعراً مرسلاً عذباً ، وقد هدف في بعض فصول من « ذكرياته » الى اصلاح ما التوى من أخلاق نفر من الناس .

وطريقته في مؤلفه الجديد صنوّ للطريقة التي درج عليها « جون سويفت » في كل ما صنّف وألّف وفي أولها كتابه « رحلات جليفر » !

وإذا كان هذا الأثر الممتع أول ما أخرجه سعادته للناس فاننا لنرقب ذلك اليوم القريب الذي يخرج لنا فيه سعادته سائر مؤلفاته وتصانيفه وهي في الواقع روائع خطها قلم خصب وأوحى بها خيال مديد الأفق .

فهرس الجزء الرابع

من المجلد الثامن بعد المائة

٢٢٥ حوت العنبر : اسماعيل مظهر
٢٣١ حكومة القساوسة
٢٣٢ البراءة الباباوية
٢٣٣ الرموز العلمية : فؤاد جميعان
٢٣٥ الفاطميون ورأيهم في الخلافة : عطية مصطفى مشرفة
٢٤٣ الزهد
٢٤٤ عاطفة (قصيدة) : عدنان مردم بك
٢٤٦ نسب العبيديين الفاطميين : ع . ش
٢٤٨ الهدنة الالهية
٢٤٩ ميلاد عصر الذرة : نقولا الحداد
٢٥٧ كيف تحفظ صحتك : نعمة الليل : فهمي عطا الله
٢٥٨ الربيع (قصيدة) : شاعر البراري
٢٥٩ سر القنبلة الذرية : جريس الشرايحة
٢٦٢ القيصرية في القرون الوسطى ، التسلطية في العصر الحديث
٢٦٣ أحدث المكتشفات التي أسفرت عنها الحرب الماضية : عوض جندي
٢٦٨ الألمان
٢٦٩ مكتبة المقتطف : تأملات في الفلسفة والأدب والسياسة والاجتماع : محمد عبد الحليم أبو زيد . حواء الخالدة . ذكريات

ملحق

الأزهر بين الماضي والحاضر

١ — ٨٩ بحث في تاريخ الأزهر وتطوره ومنزلته العلمية والدينية واتصاله بحياة الاسلام من قلم الأستاذ منصور علي رجب المدرس بكلية أصول الدين